مشروع الملك فيصل الاول والشيخ خزعل بوضع عربستان تحت حماية العراق في العام ١٩٢٤ـ معلومات تنشر لأول مرة

ا.م . د . عكاب يوسف الركابي

كلية التربية ــ جامعة واسط

الملخص

لازال تاريخ العراق الحديث والمعاصر ، زاخراً بالكثير من بالأحداث المهمة والخطيرة التي لم يصل البعض منها إلى أيدي الباحثين والقراء وهكذا نجد أن بعض الاحداث رغم أهميتها ما زالت في طي الكتمان لأسباب شتى أهمها رحيل أصحابها وشهودها عن عالمنا إلى العالم الآخر وصيرورة ما خلفوه من مذكرات أو كتاباتإلى من لا يعرف أو يقدر محتواها وقيمتها المعرفية والعلمية في توضيح الكثير من الحقائق التاريخية الخطيرة ، فضاع البعض منها وظل القسم الآخر منسياً فوق رفوف مكتباتهم الخاصة بعيداً عن أيدي الباحثين والمهتمين في تاريخ العراق .

ومع ذلك فقد تلعب الصدفة أحياناً دورهافما وقع اليوم بين أيدينا من مخطوطة كتبها الشيخ عبد القادر باش اعيان العباسي ، أثارت انتباهنا لأهمية بعض مواضيعها وحساسيتها في تاريخ العراق الحديث ومنها موضوع بحثنا الموسوم بـــ **" مشروع الملك فيصل الاول والشيخ خزعل بوضع عربستان تحت حماية العراق في العام١٩٢٤ معلومات تنشر لأول مرة "**الذي سمح لنا أصحاب المخطوطة الحاليونبنشره خدمة للباحثين والقراء ، إلا أننا بغية أنجاز مهمتنا المتواضعة على افضل وجه ممكن وضمن امكانياتنا المتاحة ، حاولنا مقارنة ما ورد في تلك المخطوطة بالمعلوماتالمتعلقة بالموضوعفي سبيل معرفة مدى التقاء المعلومات بينهما أو تعارضها ضمن الاطار الزمني لبحثنا في سبيل التأكد من صحتها ، فاستفدنا كثيراً من الكتب الاجنبية العراقية والاجنبية ومجموعة من الرسائل العلمية التي تحول البعض منها إلى كتب مطبوعة .

Abstract

Iraq’s, modern & contemporary history still fills with many important & dangerous events. Part from these events wasn’t available for the researchers & readers, for the sake of careful consideration & displaying it to the audience or public; to enhance some facts & historical paths of this country or rejecting it.

We can notice that, in spite of the importance of these events the majority of them still unseen , because of many reasons like , the death of people who know these events . The transition or transferring of these events to another people who know nothing about the historical value of these events.

Part of these events was lost; the other was kept on the Library’s shelf away from the access of the researchers & the interested people in the history of Iraq.

Accident may play a great role in our eastern communities which didn't pay attention to these events.

Today we have a cursive was written by Sheikh Abd Al QaderBaishAyan Al Abbasi ,which draw our attention because it consist so many important information about the modern history of Iraq. including the topic of our research paper (The project of King Faisal I& Sheikh Khaz'al to put Arbstan under the protection of Iraq 1924).

Information was released for the first time; the owners of this information gave us the green light to publish these information or events in order to make it accessible to everyone.

The main recourse of these information was the (cursive) , in order to make our task in accurate way ,we have put our humble abilities to make a comparison between the information already exist in the (cursive) , with the related information to find out the common issues & the conflict between them within the time frame to find out its authentication & reliability.

A great benefit was achieved from the Iraqi & foreign recourse & thesis part from these becomes book.

Assistant Professor:

AukhabYousif Al Rekhabi

مدخل معرفي

لازال تاريخ العراق الحديث والمعاصر ،زاخراً بالكثير من بالأحداث المهمة والخطيرة التي لم يصل البعض منها إلى أيدي الباحثين والقراء بغية تدقيقها وتمحيصها وعرضها على الجمهور للاستفادة منها في تعزيز البعض من الحقائق والمسارات التاريخية لهذا البلد أو رفضها .

ونجد أن بعض الاحداث رغم أهميتها ما زالت في طي الكتمان لأسباب شتى أهمها رحيل أصحابها وشهودها عن عالمنا إلى العالم الآخر وصيرورة ما خلفوه من مذكرات أو كتاباتإلى من لا يعرف أو يقدر محتواها وقيمتها المعرفية والعلمية في توضيح الكثير من الحقائق التاريخية الخطيرة ، فضاع البعض منها وظل القسم الآخر منسياً فوق رفوف مكتباتهم الخاصة بعيداً عن أيدي الباحثين والمهتمين في تاريخ العراق .

ومع ذلك فقد تلعب الصدفة أحياناً دورها في مجتمعاتنا الشرقية التي لا تعير أهمية للوثائق الخاصة في إظهار الحقائق وان غابت عن زمانها في حينه وذلك بالكشف عن ما خفى وهذا الامر ينطبق ، على ما وقع اليوم بين أيدينا من مخطوطة كتبها الشيخ عبد القادر باش اعيان العباسي[1] التي أثارت انتباهنا لأهمية بعض مواضيعها وحساسيتها في تاريخ العراق الحديث ومنها موضوع بحثنا الموسوم بـــ **" مشروع الملك فيصل الاول والشيخ خزعل بوضع عربستان تحت حماية العراق في العام١٩٢٤ معلومات تنشر لأول مرة "**الذي سمح لنا أصحاب المخطوطة الحاليونبنشره خدمة للباحثين والقراء والساعين وراء الحقيقة التاريخية عسى ان يأتي غيرنا ليكمل

ما بدأناه من مشوارنا ويكشف ، عن وثائق جديدة تضيف حقائقاً أخرى تضع النقاط على الحروف وتزيل الغث عن السمين .

ومما تجدر الاشارة اليه ، أنه على الرغم من أن مصدرنا الرئيس الذي حصلنا منه على هذه المعلومات هو تلكالمخطوطة التي لم تنشر سابقاً ، إلا أننا بغية أنجاز مهمتنا المتواضعة على افضل وجه ممكن وضمن امكانياتنا المتاحة ، حاولنا مقارنة ما ورد في تلك المخطوطة المنسية بمعلومات متوفرة عن تاريخ إيران[٢] مع ما بين ايدينا من المصادر المتعلقة بالموضوعفي سبيل معرفة مدى التقاء المعلومات بينهما أو تعارضها ضمن الاطار الزمني لبحثنا في سبيل التأكد من صحتها ، فاستفدنا كثيراً من الكتب الاجنبية العراقية والاجنبية ومجموعة من الرسائل العلمية التي تحول البعض منها إلى كتب مطبوعة حيث كشفت لنا جوانب اساسية عما ورد في تلك المخطوطة وهذه المصادر التي جاءت متقاربة ولو بإشارات مقتضبة أحياناً ، مع ما ورد فيها من معلومات مما يشير إلى أن كاتب المخطوطة ، دون حقيقة ما سمع وما شارك به شخصياً الأمر الذي يجعلنا نطمئن إلى قولنا ، أن هذه المخطوطة يمكن اعتبارها وثيقة حية عن مشروع خطير لم تكشف حقيقته بهذا الشكل من التفاصيل التي لم تأت على مثل هذا السياق في المصادر الأخرى ، وربما يعود ذلك إلى ما اتفق عليه القائمون بهذا المشروع أن تكون مداولاتهم حول جعل عربستان تحت حماية العراق، شفهية بدون تدوين لئلا تقع بأيدي غريبة لذلك لم تذكر أي تفاصيل عنه ، إلا بشكل إشارات مقتضبة في المصادر الأخرى .

واود أن اشير بصورة خاصة إلى مؤلفات كل من الدكتور مصطفى عبد القادر النجار ومحمد كامل محمد عبد الرحمن وانعام مهدي علي السلمان والدكتور ويليام ثيودور سترنك وعبد الهادي كريم سلمان وحسين خلف الشيخ خزعل وعلي نعمة الحلو والدكتور كمال مظهر أحمد وكريم محمد صالح محمد المشهداني وفوزية صابر محمد وناجح علي رحيم الخياط[٣] وغيرهم من المؤلفين الذين أغنوا مكتبة الدراسات الإيرانية والعراقية بنتاجاتهم القيمة ، فقد جاء في هذه المصادر ما يشير إلى المعلومات التي اختزنتها تلك المخطوطة .

وصف المخطوطة وتدقيق معلوماتها

ليس الغرض من هذا العنوان هو تدقيق أو تحقيق كل ما ورد في أوراق تلك المخطوطة الموسومة بعنوان " الاهواز وعربستان في تاريخنا الجزء الأول " التي لم تر النور بعد[٤] والتي استقينا منها عنوان بحثنا ، لأن تحقيقها كاملاً يتطلب عملاً ليس من مهمتنا في الوقت الحاضر فضلاً عن عدم موافقة من بحوزتهم المخطوطة الآن على ذلك لأسباب خاصة بهم ، لكن هذا لا يمنع أن نلقي بعض الضوء على الجزء الأول من تلك المخطوطة ومحتوياتها لنعطِ للقارئ صورة واضحة عن جانب ظل منسياً مدة طويلة .

فالمخطوطة كتبت بخط واضح جميل رغم صغر حروفها وقد ابتدأت صفحتها الأولى بعنوان " الحقائق قبل ان تطمس " كتب صاحبها في سطرها الأول من صفحتها الأولى:" لقد استهدفت من وراء هذا تبيان الحقائق التاريخية المتصلة برقعتين من ارض عربية اعني ـــــ الاحواز ـــــ والتي دعيت ـــــ بالاهواز خطأ ـــــ وعربستان واحتبلا كونهما عربيتين بوثائق ومستندات بأسرتنا وانما يعني الباحث التاريخي هو وضع الحقائق المدونة والمحفوظة لدى المعنيين امام المسؤولين وارباب من يضع الامور مواضعها ، ان بلاد الاحواز ثابته ثبوتاً لا يرقى اليه شك في كونها بلاد عربية ..." [٥] .

وقد تناولت المخطوطة وبشكل مركز ، تاريخ أرض أمارة عربستان السياسي والاقتصادي والاجتماعي منذ سقوط الدولة العباسية في العام ٦٥٦هـ ١٢٥٨م وحتى سقوط الامارة في ١٩-٢٠ نيسان العام ١٩٢٥ وابرزت المخطوطة بشكل خاص نوع العلاقات بين الامارة وبين الدولة الفارسية من جهة والدولة العثمانية في العراق من جهة أخرى التي تحاول كل منهما زحزحة الأخرى للاستيلاء عليها كذلك مرت المخطوطة بعلاقة أمارة عربستان في سنينها الأخيرة بالدولة العراقية التي انبثقت في ٢٣ آب العام ١٩٢٣ فضلاً عن تناولها مواضيع أخرى نحن في غنى عنها في الوقت الحاضر.

تقع المخطوطة في ١١٦ صفحة من الورق المسطر من الحجم الكبير " 4 " وفي كل صفحة ٢٥ أو ٢٦ سطراً ويتألف السطر الواحد من ٢٢ إلى ٢٤ كلمة وقد حافظت أوراق المخطوطة على سلامتها من العيوب ربما يرجع ذلك إلى اهتمام ورثة صاحبها بالعناية بها .

ومما يلاحظ بأن مواضيع متنها ، كتبت باللون الاسود أما العناوين الجانبية ، فكتبت بالحبر الاحمر والمخطوطة مرقمة في اعلى الصفحة في الزاوية وجاءت كالاتي ، كتب كلمة عدد باللون الاحمر وكتب تحته رقم الصفحة باللون الاسود .

والمخطوطة غير مشكلة لكنها ، اهتمت إلى حد ما بوضع الفوارز والنقاط وعلامات الاستفهام والتعجب كذلك تميزت ، بقلة الاخطاء النحوية والاملائية ويبدو أن صاحبها كتبها في البداية على شكل مسودات ثم قام بتبيضها ناهيك عن أن صاحب المخطوطة عززها بالمصادر اللازمة لتوثيق بعض الاحداث التي تناولتها مواضيع مخطوطته كذلك ترجم لعدد من الحوادث والاعلام التي ذكرها في مخطوطته بما يوضح دورها ووضع لها هوامش مضبوطة الشكل والحركة.

أما ما تاريخ كتابة تلك المخطوطة ، فقد كتب على غلافها عام ١٩٦٩إلى جانب السنة الهجرية مجرداً من اليوم والشهر ودون أي إشارة إلى سبب كتابة هذه السنة ، ويمكن القول أن نهاية ذلك العام ١٩٦٩ هو تاريخ استنساخها وما يدفعنا إلى تأكيد ذلك ، هو التسميات التي جاءت في الخريطة الملحقة بالمخطوطة ، إذ استخدمت مسميات لم تكن مستخدمة في العشرينات من القرن العشرين مثل الجمهورية العراقية وهي كما معلوم ، قامت بعد ثورة ١٤ تموز العام ١٩٥٨ ومصطلح الخليج العربي وهذا يؤكد ما ذهبنا أليه وهو أن استنساخ المخطوطة حدث في نهاية العام ١٩٦٩ حيث حل مصطلح الخليج العربي ، محل الخليج الفارسي الذي كان شائع الاستعمال في الكتب والمؤلفات وحتى المناهج الدراسية .

وهذه الملاحظة تؤكد ما ذهبنا أليه ، أن صاحب المخطوطة كتبها في البداية على شكل مسودات وحفظها في مكان آمن ، التزاماً منه بما اتفقوا عليه في أن تكون المداولات حول مشروع وضع عربستان تحت حماية العراق ، شفهية لأغراض أمنية وفي نهاية العام ١٩٦٩ قام باستنساخها لزوال الاسباب التي تدعوا ابقائها في الظلام .

كذلك يبدو أن صاحب المخطوطة وبعد استنساخها في العام ١٩٦٩، كانت لديه النية والرغبة في طباعتها حيث كتب على غلافها " حقوق الطبع محفوظة للمؤلف البصرة "، ولكن يبدو أن المنية التي عاجلته في ٢٣ كانون الثاني العام ١٩٧١، حالت دون رغبته . أو لربما لأسباب أخرى خاصة به .

أما بالنسبة للخريطة الملحقة بالمخطوطة ، فهي ملونة وكتب في وسطها بشكل بارز ، " أقليم عربستان " ويبدو انها استنسخت باليد على خريطة مطبوعة وقد رسمت بالألوان وكتبت عليها،

اسماء المدن والانهار ومواقع ابار النفط في عربستان بالحبر الاسود ، ونجد في مفتاح الخريطة ، احصائيات تختلف عما لدينا في الوقت الحاضر ، لا سيما في المساحة والسكان كما نلاحظ أن وقع شطب وتصحيح في اسماء بعض المدن والمواقع بالحبر الازرق الفاتح .

وعليه يمكن القول إن قراءة الخريطة الملحقة بالمخطوطة ، اعانتنا في تأكيد تاريخ استنساخ المخطوطة وهو نهاية العام ١٩٦٩، الذي دون على المخطوطة وكأنه جاء بصورة عابرة لأنه لم يشر إلى شيء .

ولكن الشيء الذي يمكن ملاحظته من سير الحوادث ، أن صاحب المخطوطة كان شاهداً على الحوادث التي تناولتها المخطوطة ، حيث مهد كاتب المخطوطة موضوعاته بنبذة تاريخية عن عربستان وتاريخها منذ القدم حتى العصور الحديثة ثم ذكر الاحداث التي ساهم بمداولاتها ومنها التي سوف نتطرق اليها حيث أشار في مخطوطته إلى أنه زار أمارة الشيخ خزعل وبات ليلة في قصرة في أوائل العام ١٩٢٣، أي قبل اختفاء أمارته في ١٩-٢٠ نيسان العام ١٩٢٥[٦].

وكما اشرنا فقد انفردت المخطوطة ، بالكثير من المعلومات التي ذكرها صاحبها والتي لم تأت في مصادر أخرى ومنها مشروع الملك فيصل الأول والشيخ خزعل بوضع عربستان تحت حماية العراق في العام ١٩٢٤الذي جاء في مبحث تحت عنوان كبير مستقل وبخط بارز ملون باللون الاحمر بعنوان:" المفاوضات التي دارت بين جلالة الملك فيصل الأول والشيخ خزعل[٧] خان بواسطة الشيخ صالح باش اعيان العباسي[٨] في بغداد تهدف إلى جعل عربستان تحت حماية العراق ١٩٢٤ "[٩] التي لم يتعرض لها على حد علمنا ، أي من المؤرخين أو الباحثين من قبل ، حيث بقيت تلك الحادثة طي الكتمان وسر من اسرار التاريخ لحقبة من الزمن إلى أن أوقعتها الصدفة تحت ايدينا ، ومع هذا السبق الذي توصلنا اليه ، إلا أننا ترددنا كثيراً في نشرها لأسباب تتعلق ، بأحادية مصدرها ورحيل كل شخوصها الذين لم يتركوا لنا شيء يستدل به في مذكراتهم الشخصية تلميحاً أو تصريحاً يشير إلى تلك الحادثة من قريب أو بعيد[١٠]، كذلك فأننا تابعنا بدقة أغلب الوثائق والكتابات البريطانية التي حاكت بمضامينها أحداث تلك المدة فضلاً عما صدر من أطاريح ورسائل جامعية عربية وأجنبية رصينة دون أن نعثر على ما يشير إلى وجود تلك القضية[١١]، بالشكل الذي أطرته تلك المخطوطة ، سوى اشارات أو ايماءات عن محاولات الملك فيصل الأول ومشاوراته مع الشيخ خزعل .

ولأهمية الموضوع فقد رأينا من المفيد تسليط الضوء على محتويات تلك المخطوطة ونشر محتويات القسم المتعلق بموضوعنا لتكون في متناول الباحثين .

فعلى الرغم من أن العنوان الرئيس للمخطوطة كان بالشكل التالي:" الاهواز وعربستان في تاريخنا ـــــ الجزء الأول "، إلا أن عناوينها الجانبية حاكت بمضامينها العامة وبشكل سريع كما ذكرنا سابقاً ، الحوادث المهمة في تاريخ الاحوازمنذ القدم وحتى التاريخ الحديث والمعاصر وعلاقتها بالعراق ، ابتداء من العصور القديمة التي نشأت فيها المدينة مروراًبعلاقتها مع العراق أبان حقبة التسلط العثماني عليه في العام ١٥٣٤ وحتى تأسيس الدولة العراقية في العام ٢٣ آب العام ١٩٢١ ثم دخوله في عصبة الامم[١٢] في ٣ تشرين الأول العام ١٩٣٢ وبحدود ١١٦ صفحة بحجم ورق كبيركما ذكرنا سابقاًوكانت بخط واضح جميل أطرت بعض عناوينها باللون الاحمر ويعتقد أن مسوداتها ، كتبت في مدة قريبة من الاحداث الوارد فيها ثم بيضت فيما بعد كما مر بنا القول .

كما تناولت المخطوطة بشكل مركز ، خط سير العلاقات العراقية الإيرانية التي كانت في مد وجزر في تلك الحقبة ناهيك عن حقيقة ذلك الصراع الذي أخذ وضعاً أخر في عهد الدولة العراقية الجديدة التي انبثقت في ٢٣ آب العام ١٩٢١[١٣]، بعد أن تداخلت الخنادق في هذا الصراع واصبحت قضية الاعتراف بالدولة العراقية الجديدة الذي كانت ترفضه فارس " إيران " حتى العام ١٩٢٩ لأطماع في الحدود المشتركة ، ومشكلة أمارة الشيخ خزعل التي تعتبر جزءاً مهما من هذا الصراع واتماماً لوحدة الموضوع وخدمة للحقيقة والتاريخ فقد ارتأينا نشر هذه القضية مستقين مضامينها من تلك المخطوطة وما يقع تحت ايدينا من مصادر ومراجع مساعدة دارت من قريب أو بعيد حول ذات الموضوع .

الاحواز التسمية والحدود

لإقليم الاحواز أو " الاهواز " كما يلفظها الإيرانيون لعدم وجود حرف مماثل لحرف الحاء العربي في لغتهم[١٤]، عدد من المسميات عبر تاريخه إذ جاء في سفر دانيال في التوراة باسم عيلام[١٥]، أما الاغريق فأطلقوا عليه اسم سوسانيو[١٦] نسبة إلى مدينة سوس عاصمة الإقليم بعد سيطرة كورش الأخميني على الأقليم في العام ٥٣٩ ق. م[١٧] واطلقت النصوص الفارسية المتأخرة على أقليم عيلام اسم خوزستان[١٨]وفيها مواضع يقال لكل واحد منها خوز[١٩]، وبعد انحسار النفوذ الفارسي وقيام الفتح العربي الإسلامي للمنطقة في العام ٦٣٦م ، أطلق عليها العرب المسلمون اسم الاحواز على هذا الإقليم، أما تسمية عربستان فهي كلمة فارسية معناها أقليم أو بلاد العرب وذلك لأن كلمة " ستان " تعني بالفارسية " القطر " أو " الإقليم " وقد أطلقت عليها تلك التسميات خلال عهد الشاه إسماعيل الصفوي مؤسس الدولة الصفوية ١٥٠٠-١٥٢٤ في حين يرى البعض انها اطلقت في عهد الشاه طهماسب[٢٠] .

ومهما اختلقت الآراء في هذه التسميات ، فهي تشير وتؤكد إلى أصل الإقليم وسكانه ، أنهم من العرب البالغ عددهم ٤/١١٢/١٠٠ مليون نسمة حسب احصاء العام ١٩٩٨والذين يكونون الأغلبية المطلقة من القوميات الأخرى وفي الاقليم من الشواخص والمعالم والآثار الكثيرة التي تؤكد وتدعم خصوصيته العربية[٢١] .

وقد أجمع الباحثون الذين زاروا المنطقة التي يشكل العرب فيها الغالبية العظمى من سكانها ، بعدم وجود أية إشارة إلى تبعية الاحواز إلى الحومة الفارسية وخير دليل على ذلك ، هو أن عرب الإقليم هم أسياد المنطقة واستطاعوا تثبيت حكمهم فتمتعوا بالاستقلال الذاتي التام طيلة خمسة قرون إلى ان اضمحلت في الربع الأول من القرن العشرين حيث تم الحاق الإقليم عنوة في ٢٠ نيسان العام ١٩٢٥ بحكومة رضا شاه خان[٢٢] .

يتميز اقليم الاحواز بموقع استراتيجي متميز ، كونه جزء من المنطقة التي تمثل نقطة التقاء طرق المواصلات بين آسيا وأفريقيا وأوربا فضلاً عن ذلك فانه يشرف على سواحل الخليج العربي من الجهة الشمالية والشرقية ناهيك عن أهمية موقعه الحساس على سواحل الخليج العربي ومجاورته من الجنوب الشرقي للعراق فهو يكاد أن يكون منطقة فاصلة ، بين الوطن العربي والجانب غير العربي من قارة آسيا ، ومن الغرب فأن الاحواز تطل على المناطق الجنوبية من العراق حيث تتحكم الأحول الاقتصادية والبشرية والسياسة في تلك الحدود وهذا ما جعل الاحواز متأثرة بتلك المناطق في أغلب أحوالها[٢٣] .

ينحصر أقليم الاحواز الذي تبلغ مساحته ١٨٥/٠٠٠ الف كيلو متر مربع بين خطي عرض ٣٣,٣٠ درجة شمالاً وبين خطي الطول ٥١,٤٨درجة شرقاً إذا تطل على رأس الخليج العربي

وشط العرب وحدودها الجنوبية مكونة امتداداً يبلغ طوله ٤٢٠ كيلو متراً وعرضه ٣٨٠ كيلو متراً حيث يحدها من الشمال سلسلة جبال لرستان وبشتكوه وهو الحد الفاصل بين الأراضي العربية والأراضي الفارسية ومن الشرق امتداد جبال البختيارية وهي جزء من جبال زاكروس وهذه الجبال حدود طبيعية بينها وبين بلاد فارس ، أما من الناحية الغربية فيحدها العراق[٢٤] .

وفي الاحواز مدن مهمة وكثيرة ذات جذور قديمة وعريقة إذ أنَ البعض منها يعود تأسيسها إلى ما قبل مجيء الإسلام إلى جانب مجموعة من المدن التي ، نشأت في العصر الحديث لأسباب سياسية واقتصادية ، كما أن البعض الآخر نشأ في حقب زمنية مختلفة تركز البعض منها على ضفاف الأنهار ولهذا أصبحت كعقد منظوم من المدن تتجاذب على امتدادها حيث تبلغ قرابة ٥٠ خمسون مدينة وأهم مدنها فهي:

الاحواز التي تعد عاصمة الاقليم والتي تقع في الشمال الشرقي من مدينة المحمرة[٢٥]التي تقع عند مصب نهر الكارون على شط العرب والتي تبعد عن البصرة بمسافة ٣٨ كم ثم مدينة الحويزة[٢٦] التي تقع على نهر الكرخة شمال غربي المحمرة بأتجاه محافظة ميسان العراقية وكذلك مدينة عبادان[٢٧] المهمة حيث يوجد فيها ميناء استراتيجي هو الثاني من حيث الأهمية بعد ميناء المحمرة وهما يقعان على رأس الخليج العربي وتأتي مدينة تستر[٢٨] بعدهما من حيث الاهمية إذ اشتهرت بوفرة مياهها وخصوبة أراضيها ثم مدينة دايسبول التي تقع وسط مدينة الاحواز كذلك مدينتي الفلاحية التي تسمى الآن بـ " شادكان " وتقع على نهر الجراحي واخيراً مدينة مسجد سليمان التي تقع في شرقي أقصى شرق الاحواز والتي تكثر فيها آبار النفط حيث تمتد أنابيبها إلى مصفى مدينة عبادان ، كذلك فأن هناك من المدن العربية الأخرى التي تضمها الاحواز أضافة إلى المدن سالفة الذكر والتي تؤلف أهم المدن فيها ، الخفاجية والصالحية والخزعلية وكوت صالح والتميمية والعميدية والشوش وبهبهان وبوشهر والفيلية ومعشور والدبيس وغيرها من المدن المؤشرة على الخارطة المرفقة[٢٩] .ومن الجدير بالذكر فأن الحكم العربي بدأ قديماً في الاحواز ، ولكن عندما عجزت الحكومة الفارسية في منتصف القرن التاسع عشر ، بغزواتها العسكرية المتكررة عن تحقيق سياساتها التوسعية في منطقة الخليج العربي ، صارت الاحواز أحد المحاور الرئيسة التي تطلعت لاحتلالها، لذلك لجأت تلك الحكومة إلى طريقة المداخلات الدولية وهو ما تمثل بعقد معاهدة ارضروم الثانية في العام ١٨٤٧ مع الدولة العثمانية التي سعت من خلالها إلى التغلغل في امارة الاحواز ومن ثم فرض هيمنتها الكاملة عليها ، غير أن الشعب العربي الاحوازي تمكن من التصدي لهذه الاطماع ورفض الشيخ جابر بن مرداو الخضوع لأوامر الشاه ناصر الدين القاجاري ١٨٤٨-١٨٩٦ الذي اضطر بعد عشر سنوات من عقد معاهدة ارضروم الثانية إلى الاعتراف بأمارة الشيخ جابر وهكذا حصل الشيخ المذكور على الاستقلال لأمارته في العام ١٨٥٧ بإصدار المرسوم الملكي من قبل الشاه ناصر الدين القاجاري جاء فيه:

١- تكون أمارة الاحواز إلى الحاج جابر بن مرداو ولأبنائه من بعده .
٢- تبقى الكمارك تحت أدارة الدولة الإيرانية .

٣- يقيم في المحمرة مأمور من قبل الدولة الإيرانية ليمثلها لدى امير الاحواز ومهمته تنحصر في الامور التجارية فقط .

٤- يتعهد أمير الاحواز بنجدة الدولة الإيرانية في حالة اشتباكها بالحرب مع دولة أخرى[٣٠] في ٢ حزيران العام ١٨٩٧ تولى الشيخ خزعل بن جابر الحكم في الاحواز وفي نيسان العام ١٨٩٨، اضطرت إيران للاعتراف رسمياً بالشيخ خزعل حاكماً للأحواز وذلك بعد مفاوضات مع طهران بهذا الشأن قام بها رئيس التجار ومستشار الشيخ خزعل الخاص الحاج محمد علي البهبهاني[٣١] الذي لعب دوراً كبيراً في تثبيت حكم الشيخ خزعل وامارته في الاحواز، لكن القدر يشاء أن يلعب البهبهاني دوراً آخر فيما بعد إذ كان البهبهاني المحرك الاساس الفاعل في إنهاء حكم الشيخ خزعل وإزالة امارته من الوجود وهذا ما يرد لاحقاً.

خارطة تبين الحدود الإدارية لعربستان ومدنها ويظهر عليها أيضاً ابار النفط والانهار الموجودة في الاقليم والخارطة من عمل الباحث

مشروع الشيخ خزعل والملك فيصل الأول بوضع عربستان

تحت حماية إلى العراق

إنَّ مضمون هذا المشروع يتلخص ، بأن يقوم العراق بمساعدة الشيخ خزعلشيخ المحمرة عسكرياً حيث كان يشعر الشيخ المذكور ، بالتهديد والابتزاز جراء سياسة التعسف والتسلط التي كان يمارسها ضده رضا خانوالذي أقل ما يوصف بأنه كان ساعياً لإقامة دكتاتورية عسكرية فارسية في المنطقة[٣٢]بعدما اعتلى العرش الإيراني بانقلاب عسكري في٢١ شباط العام١٩٢١ الذي سمى بـــ " انقلاب حوت " تولى فيه رضا خان منصب وزير الدفاع[٣٣] .

وعلى الرغم من حسن النية التي كان الشيخ خزعل يبدها تجاه رضا خان[٣٤]، إلا أن الشيخ المذكور كان في الوقت نفسه ، يحاول العمل سراً للحصول على مساعدة قوة عسكرية من العراق للانفصال بأمارته عن إيران على أن يصبح الشيخ خزعل تحت الحماية العراقية في أول الامر محتفظاً بأمارته واستقلاله الذاتي الذي يتمتع به ثم إعلان عربستان فيما بعد أمارة مستقلة عن إيران[٣٥] .

والخطة المذكرة نظراً لخطورتها فضلاً عن المناصب الحساسة للشخصيات السياسية الذين تبنوها وعملوا على أنضاجها ، لذلك فضلوا إخفاء كل تفاصيلها عن العراقيين حتى يومنا هذا لأمور تبدو أنها تتعلق بالموقف البريطاني منها كما سنرى أو أنهم فضلوا ، الابتعاد عن كل ما يزيد في توتر سير خط العلاقات العراقية الإيرانية المتعكرة أصلاً وبالتالي زيادة الطين بله .

ويذكر صاحب المخطوطة الشيخ عبد القادر باش اعيان العباسيوهو أحد الاشخاص الذين كان لهم دوراً مهماً في هذه الخطة كما أنه من المقربين للشيخ خزعل شيخ المحمرة[٣٦] وساهم مع الملك فيصل الأولبالتعاون مع بعض الساسة العراقيين على انضاج تلك الفكرة ، حيث كشف الشيخ العباسي في مخطوطته تفاصيل خيوط تلك الخطة وشخوصها إذ ذكر الشيخ العباسي ما نصه:" ما أن اشتدت الأزمة واكفهر الجو في عربستان " الاحواز " واخذت الغيوم تتلبد في سمائها اتصل الشيخ خزعل بصديقه الشيخ صالح باش اعيان العباسي، طالباً منه التوسط لدى الملك فيصل الأول وكان ذلك في اواخر العام ١٩٢٤ للدخول بمفوضات " سرية " ليساعده على تشكيل جيش عربي يكون تنظيمه على أيدى ضباط عراقيين ينتخبون من الضباط الاكفاء الذين اشتركوا بالثورة العربية في العام ١٩١٦ "[٣٧] .

ويمضي الشيخ العباسي في مخطوطته ، بعرض تفاصيل تنظيم ذلك الجيش الذي سينفذ ذلك المشروع وما يتعلق بالدعم المالي الذي سوف يقدم له إذ يذكر الشيخ العباسي:" بأن الشيخ خزعل شيخ المحمرة سوف يقدم للجيش الذي ينفذ تلك العملية ولضباطه وجنوده جميع الاموال والرواتب والاسلحة والمدافع اللازمة لتكوين فرقة عسكرية كاملة تدرب على ايديهم "[٣٨] .

ثم يذكر الشيخ العباسي بأن الشيخ البصري المعروف صالح جلي الحجاج[٣٩] كان أحد المساهمين والمشاركين والوسيط في تنفيذ تلك الفكرة قائلاً بأن:" الشيخ الوسيط صالح جلي الحجاج ذهب إلى الناصرية[٤٠] في الاحواز للمداولة مع الشيخ خزعل لأخذ المعلومات الكافية منه على أن تكون جميع هذه المفاوضات والمعلومات شفهية ومكتومة عن كل شخص ولا تدون منها كلمة واحدة مكتوبة حيث فتح الشيخ الحجاج مبلغاً كبيراً في المصرف الشرقي في بغداد ، بتحويله من حسابه الخاص المودع في مصرف الشرقي في البصرة ليكون تحت تصرف شخص يتفق عليه فيما بعد إذ تم الاتفاق على العملية "[٤١] .

ويدل هذا الاتفاق القاضي بجعل المفاوضات الخاصة بالمشروع شفهية وغير مدونة ، على نباهة سياسية لعلمهم أن الوثائق المدونة يمكن سرقتها أو تسربها إلى الجهات التي تعنيها ، في حين

أن الاتفاقات الشفهية يمكن نكرانها ونفيها لعدم وجود الدليل المادي عليها عند تعقد الاوضاع الدولية .

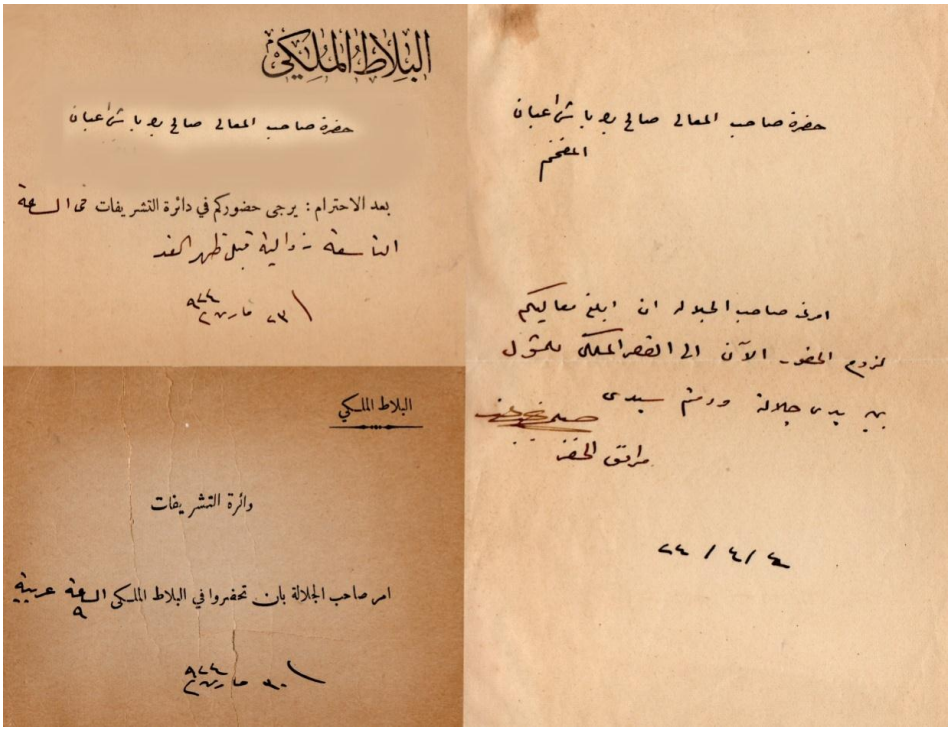

ثلاث دعوات ملكية خاصة وجهها الملك فيصل الأول في العام ١٩٢٤ إلى الشيخ صالح باش اعيان العباسي أحد الاشخاص المهمين في المشروع .

وزير الدفاع العراقي جعفر العسكري والشيخ خزعل يعقدون إجتماعاً في المحمرة ويقررون تشكيل فرقة عسكرية

وتسير خطة جعل عربستانتحت حماية العراق بالخطوط التي رسمت لها من قبل القائمين عليها حيث يذكر الشيخ عبد القادر باش اعيان العباسي ، بإن وزير الدفاع العراقي جعفر العسكري[٤٢]الذي يرتبط معه بعلاقة صداقة[٤٣]، توجه في نهاية العام ١٩٢٤ من بغداد إلى مدينة البصرة متنكراً دون أن يعلم به أحد إذ كان البعض من اصحاب الخطة على موعد معه ومعرفة بوصوله بالقطار حيث تم تجهيز وتأمين زورق بخاري تعود ملكيته إلى الشيخ صالح باش اعيان في مدينة كرمة علي شمال البصرة ليكون جاهزاً في خدمة الوزير جعفر العسكري الذي كان يرافقه في وصوله من بغداد ضابط المدفعية السوري راسم سردست[٤٤] وهو من الضباط الذين اشتركوا بالثورة العربية في العام ١٩١٦ ولمع نجمه في ميدان حرب الاستقلال السوري ، ويمضي الشيخ عبد القادر باش اعيان العباسي قائلاً:" انه وبعد وصول العسكري من بغداد برفقة الضابط السوري

سردست انظم اليهم الشيخ صالح جلي الحجاج حيث توجه الجميع إلى منطقة التنومة في البصرة إذ كانت تنتظرهم سيارة خاصة اقلتهم إلى مدينة المحمرة ومنها انطلق الجميع ، إلى مدينة الاحواز حيث كان الشيخ خزعل في انتظارهم هناك "[٤٥] .

ويذكر الشيخ العباسي في مخطوطته أن الجميع واجهوا الشيخ خزعل في مقره في المحمرة حيث:" درسوا القضية من كل جوانبها وقرروا تشكيل فرقة عسكرية تدرب على أيدي الضباط العراقيين والعرب الذين اشتركوا بالثورة العربية في العام ١٩١٦ ومن المقربين من الملك فيصل الأول "[٤٦] وربما كان قرارهم هذا نابعاً من اعتقادهم ، أن هذه الشلة العسكرية تتميز بالانضباط والاخلاص وبذلك يحافظون على سرية الخطة والتدريب ، ويذكر الشيخ العباسي أنهم قرروا:" ان يلحق معها اثنى عشر مدفعاً وهي حيلة تعبوية لمواجهة قوات عدوهم وذلك بأن يعمدوا إلى وضع هذه المدافع المزيفة من معدن صفائح البنزين تكون ضخمة بمنظرها وعجلاتها ولوازمها الاخرى ثم تطلى بطلاء يشبه طلاء المدافع الميدان الثقيلة ثم يزج بها إلى الميدان ايهاماً منهم إلى العدو "[٤٧]، بأنهم يمتلكون قوة قادرة على ردع العدوان .

ويذكر الشيخ العباسي ، بأن خطة المدافع المزيفة لم تظهر للوجود لأسباب لم يذكرها الشيخ العباسي يبدو أنها ترجع إلى اسباب فنية ، بعدها رجع الوزير جعفر العسكري ورفاقه من المحمرة عائدين إلى بغداد بالطريق الذي جاءوا منه[٤٨].

الملك فيصل الأول يترأس اجتماعاً سرياً في بغداد لدارسةالمشروع

ويظهر أن تلك الخطة أخذت تسير بشكل جيد ، كما رسم وخطط لها من قبل المشاركين فيها وبين أيدينا ثلاث دعوات خاصة وجهها الملك فيصل الأول إلى الشيخ صالح باش اعيان العباسي ، الامر الذي يوحي بأن الملك فيصل الأول ، يعتمد عليه بدرجة كبيرة في انجاح ذلك المشروع الذي يتعلق بضم عربستان إلى العراق ، للمثول أمام جلالته جاءت بأوقات متقاربة في تواريخها في العام ١٩٢٤، ومما جاء في أحدها:" حضرة صاحب المعالي صالح بك باش اعيان المفخم...أمرني صاحب الجلالة أن ابلغ معاليكم لزوم الحضور الآن إلى القصر الملكي للمثول بين يدي جلالته ودمتم سيدي ... موقع...مرافق الخفر ٤ /٤/ ٢٤"[٤٩] .

ولا نستبعد من أن تلك الدعوات الملكية في هذا التاريخ المتقارب للشيخ صالح الذي يسكن البصرة ، كانت لها علاقة بالمشروع الذي يعد له ، حيث من غير الممكن أن ملك دولة يستدعي شخصاً لثلاث مرات في شهر واحد ، دون أن يكون هناك أمر هام يرغب الملك أن يتداول فيه معه وفي نفس الوقت تدلل على أهمية شخصية المدعو بشكل لا يمكن الاستغناء عنه .

وفي الاتجاه نفسه طلب الشيخ صالح باش اعيان العباسي من الشيخ عبد القادر باش اعيان العباسي ، السفر إلى بغداد بدون ان يعلن أو يبين له الاسباب ، ولغرض أن تكون الامور غاية في السرية لئلا يلفتوا الانظار اليهما خلال وجودهما في بغداد ، أستأجر الشيخ عبد القادر داراً في منطقة رأس القرية لهذا الغرض بينما سكن الشيخ صالح الفندق[٥٠] .

ويذكر الشيخ العباسي بأنه عقد اجتماع سري في البلاط الملكي في بغداد ترأسه الملك فيصل الأول وحضره جعفر العسكري ونوري السعيد[٥١] ورستم حيدر[٥٢] والشيخ صالح باش اعيان العباسي وبعد المداولة في الامر ، كان رأي الملك فيصل الأول ، ان يعقد اتفاق بينه وبين الشيخ خزعل يتضمن بقاء الشيخ خزعل تحت حماية العراق بعد تنفيذ الخطة على أن يبقى الشيخ المذكور على امارته واستقلاله الذاتي الذي يتمتع به[٥٣] .

ثم أضاف الشيخ العباسي في مخطوطته ، بأن الملك فيصل الأول كان من رأيه بأن:" يعلن الشيخ خزعل استقلاله عن حكومة إيران وبعدها تعقد معاهدة بين الطرفين يتعهد الفريق الأول " حكومة العراق " بمساعدة الشيخ خزعل عسكرياً إذا وقع اعتداء عليه وكذلك يتعهد الشيخ خزعل ، بأن يلتحق بالعراق بتنظيماته الادارية والعسكرية ويكون الامر جميعه تحت اشرافه وسلطته ولا يحق لحكومة العراق ، التدخل في شؤونه الداخلية واما بقية الامور فيرجئ النظر فيها فيما بعد ببرتكول خاص "[٥٤] .

ويبدو أن الملك فيصل الأول قبل خطة المشروع من حيث المبدأ والشكل وبصيغة الشروط التي وضعها الملك لكنه قدر بشكل خاص في ظل الوضع الدولي المضطرب ، أهمية تلك الخطوة وخطورتها على مستقبل الدولة العراقية التي لازالت ناشئة تحت الانتداب والسيطرة البريطانية التي كانت ، مهيمنة على كل مقدرات المنطقة ولهذه الاسباب وربما هناك أسباب أخرى لم نتوصل أليها الأن ، فأن الملك فيصل الأول لم يبت بالموضوع بصورة نهائية وقرر تأجيل المفاوضات المتعلقة بتلك القضية إلى ما بعد مواجهته للمندوب السامي البريطاني في بغداد[٥٥] .

وإذا أمعنا النظر في هذا الموضوع ، نجد فيها أن الملك فيصل الأول يغامر بمستقبله السياسي من ناحية وآمن الدولة العراقية من ناحية أخرى ، فالجيش العراقي حديث النشأة لم يمض على تأسيسه إلا ثلاث سنوات ، وهذه المدة القصيرة لا يمكن أن تصنع قوة عسكرية يحسب لها حساب ، فقلة عدد أفراده وضعف تسليحه ، لا يمكن أن يناطح بها دولة فارس " إيران " فيما إذا وضعت الخطة موضع التنفيذ ، فإذا كان هذا حال الجيش المعد لحماية عربستان على هذه الشاكلة، فأن الفرقة المزمع تشكيلها لتكون بيد الشيخ خزعل ضد إيران ، ستكون أكثر بؤساً من الجيش العراقي امام القوة الإيرانية ذات التسليح الجيد والتفوق العددي.

وأخيراً كان على الملك فيصل الأول ، أن يدرك جيداً إن كل شيء في المنطقة في هذه المدة، لا يمكن أن يقف على أقدامه مالم تمسكه بريطانيا من يديه وبدون ذلك يفشل كل أجراء .

وعلى هذا الاساس يبدو أن الملك فيصل الأول ، مرت بذهنه أحد هذه الاحتمالات فجمد المشروع حفاظاً على عرشه ، ولئلا يثير غضب بريطانيا الذي استوردته من الحجاز ونصبته ملكاً على العراق ، ومع ذلك سنتواصل في عرض المعلومات التي جاءت في مخطوطة الشيخ عبد القادر باش اعيان العباسي .

خطوات ممهدة للمشروع

أن ما يدعم توجهنا في حقيقة ذلك المشروع الذي جاء متماشياً مع خط سير تلك المخطوطة، تلك الخطوات التي أتخذها أصحاب ذلك المشروع والتي دلت في مضامينها بأنها ذات صلة وثيقة بمشروعهموبمثابة خطوات ممهدة له وليست محظ صدفة فقد جاءتمتزامنة مع اجتماعاتهم في بغداد بعد أن أخذت العلاقات بين رضا خان والشيخ خزعل تتجه نحو التدهور ، وعلى سبيل المثال فقد رفع الشيخ خزعل شكوى نيابة عن أكثر من خمسة عشر ألف عربي إلى عصبة الأمم شاكياً فيها ، مصادرة رضا خان لأراضيه عندما اصدر خان في تموز العام ١٩٢٤، اوامره لموظفي وزارة المالية لمسح اراضي الأمارة في الاحواز وجعل عائديتها للدولة، فعدها الشيخ خزعل نقضاً للفرمان الشاهنشاهي الذي منحها لأبيه في العام ١٨٥٧ وكذلك الفرمان الذي اصدره مظفر الدين شاه في العام ١٩٠٣ كذلك شكا الشيخ خزعل في طلبه ، من اسلوب رضا خان في التهجم عليه داعياً فيها العصبة إلى التدخل لحمل رضا خان للتوقف عن اعماله المعادية للأمارة[٥٦] .

كما عززها الشيخ المذكور برسالة أخرى موجهة إلى المجلس النيابي الإيراني وبعض العناصر المعادية لسياسة رضا خان في طهران أرسلها الشيخ خزعل بواسطة السفير التركي في طهران[٥٧]، يشكو فيها من انتهاك رضا خان للقوانين والمواثيق ومصوراً فيها تجاوزه ومضايقاته على حقوق شعب يتمتع باستقلاله الكامل وكاشفاً نواياه التوسعية والاستفزازية ضد الإمارة فضلاً عن تطاوله على مركز الشاه أحمد القاجاري[٥٨] وتجاوز حدود صلاحياته وطلب الشيخ خزعل ، من اعضاء المجلس مناصرته ومؤازرته في مواجهة رضا خان والوقوف بوجه تعدياته قائلاً:" ان المظالم والطغيان والتعديات والاغتيالات وسفك الدماء والقتل العام الواقع على المسلمين من قبل رضا خان سردار قائد القوات وضغطه على الحريات وخنقه لأصوات الاحرار طيلة الاربعين شهراً الماضية ومطامعه غير المحدودة وتطاوله على كبار رجال الدولة وتخطيه لحدود واجباته وتحديه للمقام الملكي السامي وما يبطنه من المطامع لإزالة الشاه أحمد والاستيلاء على كرسي السلطنة وما يقوم به من المفاسد الاخرى ، فقد ادت جميع هذه الامور إلى اضطراب حبل الامن واختلال المملكة ولم يكتف بذلك بل تجاوز تجاوزاً صريحاً على القانون الاساسي المقدس الامر الذي سبب انفصام عرى المسلمين وتفكك الجامعة الإسلامية الإيرانية[٥٩] .

كما صور الشيخ خزعل في رسالته إلى المجلس النيابي الإيراني ، بأن رضا خان من الد اعداء الاسلام والذي اغتصب الحكم في إيران وتجاوز على حقوق الامة وثائر على سيد البلاد " الشاه أحمد القاجاري " وناقض اليمين العسكري الذييشترط اطاعة الملك واحترام القوانين السائدة، وعبر الشيخ خزعل في رسالته عن رغبته بالأخذ بيد المملكة للسير نحو التقدم والازدهار مشدداً في الوقت نفسه عن عزمه بالوقوف ضد مطامع رضا خان قائلاً:" لقد قررنا وضع حد للمطامع الشخصية التي تدور في خلد بعض الاشخاص وصيانة حقوق الاهلين وانقاذ البلد مما يكنه رضا خان في الخفاء من النيات السيئة ونحن على استعداد لتلقي كل الصعاب ... ولا نألوا جهداً في بذل الاموال والارواح وكل ما هو غال ورخيص لكسر هذا السهم المسموم الموجه لقلب هذا البلد ... واننا واثقون بان نواب المجلس المحترمين سيؤيدون مطالبنا طالما يوجد بينهم من يغار على هذه البلاد وتراثها القديم "[٦٠] .

كان لرسالة الشيخ خزعل إلى البرلمان الإيراني ، صدى واسع في جميع انحاء فارس ومما احرج رضا خان كثيراً إذ ان عدداً من أعضاء مجلس النواب قد أبدى تأييده لمضامين الرسالة وبالذات النواب المستقلين بزعامة حسن مدرس وقوام الدولة والسيد حسن الزعيم والمؤيدين للشيخ خزعل وآخرون ، الامر الذي أثار غضب رضا خان وعدها بمثابة إعلان لبدء الحرب[٦١] .ويبدو من رسالة الشيخ خزعل ، أنه أراد أن يوغر صدر الشاه أحمد ضد وزيره رضا خان الساعي للحكم ويدق إسفيناً بينهما بما رسم من صورة مخيفة لرضا خان وبأنه يتأمر على الشاه لإزاحته عن السلطة ، مستعيناً بما حل في البلاد من اختلال الامن وفي الوقت نفسه ، كما أراد الشيخ خزعل أن يزرع الخوف بين اعضاء المجلس النيابي الإيراني من تطلعات رضا خان ومطامعه غير الدستورية ، وهي خطوات تصب في تطلعات الشيخ خزعل ومشروعه سالف الذكر.

ومن ناحية أخرى نجد أن بعض الصحف العراقية ، بدأت تشير وبوضوح وتحديداً في نهاية العام ١٩٢٤إلى نية رضا خان ، القيام بمهاجمة الاحواز واحتلالها وان رضا خان بدأ يتهيأ عسكرياً

لعمله هذا حيث قام بأرسال حوالي ٦٠ جندياً إلى مدينة تستر وظلوا هناك بحجة ضرب العناصر المعادية له[٦٢] .

وفي خطوة ذكية وشجاعة تبدو أنها كانت استباقية ، توجه الشيخ خزعل هذه المرة صوب المرجعية الدينية في النجف الأشرف وكربلاء في محاولة منه لاستثمار هيبتها وقوتها الروحية ونفوذها في نفوس الناس وتوظيفها للحافظ على امارته ، حيث أرسل الشيخ خزعل مبعوثيه إلى العلماء الأعلام والاعيان في العراق وإيران ، يعلمهم بنوايا رضا خان في اذلال العرب وتهديد وجودهم طالباً منها الحصول على فتاوى لمحاربة الجيش الإيراني ، حيث أرسل الشيخ المذكور في نهاية العام ١٩٢٤، العالم المعروف الملا عبد اللطيف إلى علماء النجف وكربلاء طالباً منهم أصدار الفتاوي الدينية اللازمة والتي تشرع محاربة الجيش الفارسي " الإيراني "[٦٣].

وتزامنت مع تلك الاجتماعات وارسال المبعوثين هنا وهناك ،وجه الشيخ خزعل في ٢٧ تشرين الأول العام ١٩٢٤، رسالة سرية وشخصية حملها الملا صالح[٦٤] إلى الشيخ أحمد الجابر الصباح شيخ الكويت ، طالباً منه تزويده وبصورة سرية بالسلاح منوها له بالمذاكرة واللقاء الذي جمعهما في الناصرية مقر الشيخ خزعل في الاحواز ومما جاء في رسالة الشيخ خزعل التي ننقلها بأسلوبها الركيك حرفياً:" ولدي العزيز وفقك الله بالخير والمسرات ..... بسلامتك عمك ما عليه عايز من جميع الوجوه لكن يعوز علينا شيء واحد هو السلاح لأن معلوم عند جنابك رفاقتك كثيرين ...! من فضل الله والموجود عندنا ما يكفي الحاجة ولو أعلم أن حلالك وحلالي واحد والفرق معدوم لما ظهرت لك وذلك بصورة سرية بدون خبر كل أحد ...! ولولا أحسب أن هذا الشيء عظيم لما طلبت مجيء ملا صالح لأن القصد من مجيئه حيث أعلم أنه موضع أسرارنا ... فبناء على المذاكرة التي جرت بيننا وقت حضورك في محلك بالناصرية أرجو مساعدتك بهذا الخصوص ولو أن الملا صالح بين لي الموجود في المحل لكن ما يصعب عليك حصول ذلك والله يحفظك ويوفقك ..." [٦٥] .

كما عزز الشيخ خزعل رسالته انفة الذكر برسالة أخرى إلى الشيخ الصباح بهذا الشأن وهذا نصها:" إن أهالي عربستان كافة ... كلهم متفقون على القول والعمل وجميعهم متعاهدون ومتحالفون بالقرآن المجيد أن يدافعوا عن حقوقهم إلى آخر نقطة من حياتهم ولو أنهم ما لهم قدرة على المقاومة مع الدولة العليا لكنهم حاضرون ومستعدون أن يحافظوا على حقوقهم ويدافعوا عن وطنهم ... والآن جميع الرؤساء عندنا في الناصرية من كعب ومحيسن وباويه وإمارة بني طرف وبني سالة والشرفاء والحويزة وخوانين وششترودزفول وأهل المينا وأنا يا عمك لما شفتهم على هذا الاتفاق انجبرت أن أرافقهم وأساعدهم على مقاصدهم ... ومقصودنا في الوقت الحاضر أن ترجع الأمور على ما كانت عليه قبل ثلاث سنين وأن يرفعوا العسكر من منطقة عربستان وإن شاء الله بسلامتك نحصل على مقاصدنا لأن اتفاق أهالي عربستان هيج الغير أيضاً..." [٦٦] .

ويبدو من تلك الرسائل أن شيخ الكويت أحمد الجابر الصباح ، كان على دراية ومعرفة بما ينوي الشيخ خزعل القيام به بالتعاون مع الملك فيصل الأول حيث رد الشيخ الصباح على طلب الشيخ خزعل قائلاً:" سيدي من جهة الحاجة حسب أمركم عند اللزوم وإنشاء الله نراجع المحبين ولاشك أنهم يساعدون في كل أمر يؤل منه نجاح فخامتكم بصورة سرية ونحن والله ما عندنا شيء بل نتشرف في جميع أمر يسركم لأن رضاكم وامتثال أمركم علينا فرض . نرجو أن الله يوفقنا لذلك ويديم شوكتكم ويكمد أعداءكم بمنه وكرمه"[٦٧] .

وعلى الرغم من الوعود التي اعطاها الشيخ أحمد الجابر الصباح للشيخ خزعل بالعمل على تزويده بالسلاح ، إلا أن هذا الاتصال يعتبر مجازفة من قبل الشيخ خزعل لأن الشيخ أحمد الجابر الصباح ، لا يستطيع التحرك بهذا الاتجاه والكويت تحت الحماية البريطانية وربما يكشف رسائل الشيخ خزعل السرية للبريطانيين انفسهم ، لذلك نجد أن الشيخ الصباح ، اعتذر بشكل مفاجئ في رسالة كتبها في نهاية شهر تشرين الأول العام ١٩٢٤، عن تلبية طلب الشيخ خزعل قائلاً:" ... اجزم واعتقد ان ما عندنا شيء عزيز على حظرتكم...! والدرب ممنوع من فوق...[٦٨] .

ويوحي رد الشيخ الصباح المفاجئ ، بأن السلطات البريطانية تقف ورائه ويبدو أنها اطلعت على رسائل الشيخ خزعل عن طريق الشيخ الكويتي أو طرف آخر .

وفي الوقت نفسه أمر الشيخ خزعل معتمده في البصرة محمد أحمد خان بهادر بالتوجه إلى أوربا ، بعد أن زوده بالأموال الوفيرة والهدايا النفيسة والتحف ذات القيمة الكبيرة ، طالباً منه مواجهة الشاه أحمد آخر ملوك القاجار في إيرانالذي أجبره رضا خان في ٢٩ تشرين الأول العام ١٩٢٣على السفر إلى أوربا حيث وضع هناك في إقامة شبه جبرية في باريس ، طالباً منه العودة إلى فارس " إيران " وان الشيخ خزعل على أتم الاستعداد لمعاونته مالياً وانه سيضع كل ما يمتلك تحت تصرف الشاه المذكور لغرض استلام الحكم مرة أخرى[٦٩]، وقد رددت هذه الاخبار بعض الصحف العراقية واضافت عليها ، بأن صاحب السمو الملكي الأمير سالار الدولة عم الشاه أحمد الذي كان قد نفي إلى خارج فارس ، وصل البصرة يوم ٣ تشرين الأول العام ١٩٢٤، وقد ترك البصرة فوراً إلى الأحواز لمقابلة الشيخ خزعل للمذاكرة معه بخصوص عودة الشاه أحمد من أوربا معلناً في الوقت نفسه وقوفه وتأييده للشيخ خزعل ضد رضا خان ، وقد ذكرت الصحف العراقية أن الشاه وحاشيته سيعودون من أوربا إلى البصرة والدخول إلى بلاد فارس عن طريق عربستان[٧٠] .

وفي ذلك التاريخ شاعت بين الاهالي في المحمرة بعد أن علا الهمس[٧١]، بأن هناك مشروعاً يسعى الشيخ خزعل إلى تنفيذه ، يهدف إلى تهيئة جيش محلي وتدريبه بقيادته وقد أمر الشيخ المذكور ، بالاعتناء بهذا الجيش والصرف على تدريبه بالطرق والأسلحة الحديثة كما أمر بتسليحه بالأسلحة التي يمكن الحصول عليها من الخليج العربي[٧٢]، وبطبيعة الحال فأن هذا الجيش ، هو ذات الجيش المقصود في مشروع الشيخ خزعل والملك فيصل الأول الذي اشار أليه الشيخ العباسي في مخطوطته ، لكن هذا يعني في الوقت نفسه أن مشروع الملك فيصل والشيخ خزعل الذي اتفقوا أن تكون مفاوضاته شفهية وسرية ، قد تسرب بعضها إلى الرأي العام في عربستان وبدأ الناس يتحدثون ببعض محتوياته .

وفي شهر تشرين الأول العام ١٩٢٤، قدم الشيخ خزعل عدة مطاليب إلى الممثلين السياسيين لبريطانيا في إيران طالباً منهم ، الايفاء بتعهداتهم له وان يضمنوا له جلاء الجيوش الإيرانية عن عربستان وتأييد الفرمانات التي يحملها والابقاء على الواردات التي كان يتقاضاها كما هو الحال في السابق ومنح الامان لأصدقاء الشيخ وحلفائه[٧٣]، إلا أن الانكليز لم يستطيعوا ان يوفوا بتعهداتهم للشيخ خزعل حليفهم السابق، لانهم كما يبدواستبدلوا هذا الفرس الذي راهنوا عليه لمدة من الوقت بعد أن بدأ هزاله بأخر أشد سرعة واكثر حيوية ، بعدماشخصوا النظام الجديد الذي انشأه رضا خان[٧٤]، فوجدوا أنه الحليف البديل ، ولم تتعد اجراءاتهم نطاق العمل السياسي بل انهم حذروا حليفهم السابق الشيخ خزعل ، مرات عديدة من مغبة تحشيده لرجال العشائر وتهيئة السلاح التي تشبه " الاستعداد للحرب ضد حليفهم الجديد رضا خان[٧٥] .

عندها قام الشيخ خزعلبإتخاذ أجراء خطير وهو إنه أعلن بنفسه، في نهاية تشرين الأول العام ١٩٢٤، عن انفصال امارته نهائياً عن فارس وبعث رسله إلى مختلف ارجاء الامارة يدعو فيها العرب إلى الجهاد دفاعاً عن عروبة عربستان ويحث عشائرها للدفاع عن استقلال الامارة بوجه مطامع رضا خان واعلن الشيخ خزعل ، عن تشكيل جيش يتألف من عدة فرق عسكريةوهي نواة جيش عربستان سميت باسم شباب حزب السعادة(٧٦)أي أنه حول جيشه إلى حزب ليكون أكثر تلاحماً واتحاداً ، للوقوف بوجه رضا خان واستطاع الشيخ خزعل ، تعبئة ٢٥ الف رجل من القادرين على حمل السلاح في الامارةواسند الشيخ خزعل نيابة الحزب إلى أمير مجاهد يوسف خان الذي يرتبط مع الشيخ خزعل ارتباطاً عائلياً عن طريق الزواج (٧٧) .

ثم أمر الشيخ خزعل بطرد العقيد باقر خان(٧٨) قائد حامية تستر في المحمرة بعدها قام الشيخ خزعل بسفرات متوالية إلى أطراف القبائل ووسطها داعياً العشائر للثورة بوجه رضا خان الذي ينوي طرد العرب من أراضيهم وإحلال الفرس بدلهم وسلب ثروة الإمارة ومصادرة أموال العرب(٧٩) .

وزجت الصحف العراقية نفسها في هذه المعمعةوذهبت إلى أبعد من ذلك ، حينما بدأت تتحدث بأسلوب يلهب النفوس حماسة ويؤجج المشاعر اندفاعاً ، عما يقوم به رضا خان من محاولات لاضطهاد العرب والاطاحة بالحكم العربي في أمارة عربستان وطالبت تلك الصحف صراحة إلى:" اعلان استقلال الامارة العربية "(٨٠) وسمتها باسم:" مملكة عربستان "(٨١) داعية إلى انفصالها عن إيران لتباين نوعية السكان واختلاف العنصر والحاق هذه الامارة بالأمارات العربية(٨٢) .

وهاجمت صحيفة الاستقلال العراقية ، رضا خان واعتبرته مغتصباً للأرض العربية فكتبت تقول:" أن العرب في العالم على استعداد لدعم وتأييد إمارة الشيخ خزعل العربية ضد أي اعتداء فارسي "(٨٣)، ويبدو أن المندوب السامي البريطاني في بغداد السير هنري دوبس(٨٤) Henry Dobbsوبطلب من السفير البريطاني في طهران برسي لورين(٨٥)Percy Irion، تدخل في الأمر وطلب من الحكومة العراقية اتخاذ الاجراءات اللازمة لمنع هذه الحملات الصحفية التي من شأنها، تعكير العلاقات العراقية الإيرانية ، عندها عقد الملك فيصل الأول مؤتمراً في ٤ شباط العام ١٩٢٤، عبر فيه عن رفضه لموقف الصحف العراقية من النزاع بين الشيخ خزعل ورضا خان وطلب الملك من الصحف ايقاف حملاتهم(٨٦) .

ولا نستبعد بأن ما قام به الشيخ خزعل من خطوات جريئة وما نشرته الصحف العراقية ، كان بتوجيه مسبق أو بإيحاء من اشخاص مهمين سياسياً في الدولة العراقية الغرض منه ، هو محاولة كسب تأييد الرأي العام لعمل قادم خطير حيث من غير المعقول أن تتحدث الصحف العراقية بأمور ذات مساس بسيادة دول أخرى مثل إيران التي لها مع العراق مشاكل كبيرة بهذه اللهجة ، دون أن يكون هناك أذن أو معرفة مسبقة لأصحاب القرار في البلد في هذا التوجه .

لكن هذه الفورة الحماسية التي انتابت الصحف العراقية والآمال الكبيرة التي عقدها الشيخ خزعل على تأييد الملك فيصل الأول ملك العراق له في الاستقلال ، انهارت كنجم هوى فجأة ويبدو أن الملك فيصل ، تعرض إلى تعنيف بريطاني شديد اضطر على أثره أن يتنصل من تعهدات المفاوضات التي سبقت والتي كان من ضمنها مساعدة العراق العسكرية للشيخ خزعل .

الانكليز يراقبون تحركات الشيخ خزعل والملك فيصل الأول

على الرغم من الوثائق الانكليزية لم تشر صراحة في حينه إلى مشروع الشيخ خزعل والملك فيصل الأول ، إلا أن الوثائق التي كشف عنها حديثاً أظهرت بوضوح أن الانكليز كانوا يراقبون حركة الشيخ خزعل مع العراق واجتماعاته بالملك فيصل الأول ، فقد سجلت تلك الوثائق الزيارة التي قام به الشيخ خزعل إلى بغداد في شهر تشرين الأول العام ١٩٢٤ومحاولته تقوية علاقاته مع الملك فيصل الأول ، بأن يحصل منه على دعم من قبل الحركة الوطنية العربية المتفجرة واشارت تلك الوثائق إلى إن:" السير هنري دوبس المندوب السامي البريطاني في العراق نظر إلى الشيخ خزعل وكأنه شخص مثير للمتاعب أكثر من كونه حليفاً لهم "[٨٧] .

وفي وثيقة أخرى إشارة في مضمونها إلى قبول الملك فيصل الأول واستجابته لطلبات الشيخ خزعل دون ذكر تلك الطلبات وهذا يعني أن وثائق أخرى ارسلها المندوب السامي البريطاني تضمنت تلك الطلبات لكنها لم تنشر ومما جاء في تلك الوثيقة:" لقد استجاب الملك فيصل الأول إيجابياً إلى عروض الشيخ خزعل ... ولم تكن بريطانيا راغبة في تعقيد مشكلة الحدود المتوترة القائمة بين فارس ومملكة العراق وذلك بالسماح للأخير أن يكون حامياً لإخوانه العرب عبر الشط "[٨٨] .

الانكليز يعارضون مشروع الملك فيصل والشيخ خزعل

ولا نأت بجديد عندما نقول بأن الدول الكبرى التي تتحكم بالعالم ، لا تنظر إلى الشعوب وحقوقها وانما مصالحها الاستعمارية فوق أي اعتبار لذلك فأن الانكليز كانوا دوماً يراعون هذه القاعدة في سياستهم ويعطونها التسلسل المتقدم في تعاملهم مع الشعوب التي يسيطرون عليها ، ففي الوقت الذي كانت تتخذ فيه الخطوات في نهاية العام ١٩٢٤ لمشروع ضم عربستان إلى العراق في الخفاء وبسرية تامة ووفق ما مخطط لها ما بين العراقيين والشيخ خزعل في تلك المدة وعلى الرغم من أن الانكليز كانوا منشغلين في تطورات ما بعد الحرب العالمية الأولى أو كما وصفها صاحب المخطوطة في " حيص بيص "[٨٩]، إلا أنهم كانوا كما يبدو من سياق حديث المخطوطة على علم بما يجري بين العراقيين والشيخ خزعل من تخطيط فهم يلعبون على الشمال والجنوب ، فمخابراتهم السرية مستمرة بينها وبين وزارة الخارجية البريطانية في لندن وبين السفارة البريطانية في طهران والقنصل البريطاني العام في أبو شهر وقنصليتهم في المحمرة وكان لولب هذه الحركة السير برسي لورينPercyLorinالسفير البريطاني المقيم في طهران الذي اخذ على عاتقه عبأ المهمة ، فهو تارة يقترح على حكومته ارسال فرقة عسكرية من القوات الهندية ومرة ينسب ارسال اسلحة بمقدار عشرة الاف بندقية مع عتادها إلى الشيخ خزعل عوضاً عن الفرقة العراقية المقترحة[٩٠]، وهذا دليل لا يقبل الشك ، على أن بريطانيا كانت على علم تام بما جرى في الخفاء بين العراقيين والشيخ خزعل فضلاً عن أن اسرار العراق مع الشيخ خزعل ، هل يمكن أن تصمد امام مهارة اخطبوط المخابرات البريطانية حينذاك لاسيما وان العراق ، كان يتفيأ ومع الشيخ خزعل في خيمة بريطانيا وحلفائها .

وبهذا الصدد ذكر الشيخ عبد القادر باش اعيان العباسي في مخطوطته بان السفير البريطاني في طهران السير برسي لورين ، حينما بدا له بان حكومته كانت غير راغبة لتنفيذ تلك الافكار التي كانت متداولة بين العراقيين والشيخ خزعل من جهة والرأي الذي يتبناه سفيرها في طهران من جهة

ثانية ، بسبب ما تعانيه حكومة بريطانيا من العجز المالي الكبير في خزينتها بعد أن انهكتها الديون الحربية التي تركتها الحرب العالمية الاولى في العام ١٩١٤ واحتلال العراق وما لحق بها من جراء هذا الاحتلال من خسائر كبيرة لذلك فأن الجهود الكبيرة والاتصالات التي كان يجريها السفير البريطاني لورين ، لأقناع حكومته بتنفيذ خطته التي هي لا تختلف في مضمونها وجوهرها عن خطة العراقيين والشيخ خزعل أصبحت في خبر كان ، لأن السفير البريطاني أصبح في نهاية المطاف على قناعة تامة:" أنه من الحكمة ومصلحة بريطانيا ان يستجيب إلى منفعة رضا خان على ان يحافظ الاخير على خط الانابيب ومصافي عبدان وابار مسجد سليمان تفادياً من وقوع الحرب بين الطرفين وعلى اثر ذلك ، أخبر السفير البريطاني الشيخ خزعل إلى أن يخلد إلى السكينة ولا يتعرض بجيش رضا خان ولا يطلق منه رصاصة واحدة وانهم أي الانكليز ، سيحافظون للشيخ خزعل على املاكه وحياته ومركزه وغيرها من الوعود الخلابة "[٩١]، وهذا يعني أن مصالح بريطانيا ، تقتضي أن تتكأ على حليف يمتلك قوة كافية يحافظ فيها على مصالحها ، بعكس العراق الدولة الناشئة حديثاً ، أو الشيخ خزعل الذي في نظر بريطانيا ، ليس سوى رئيس عشيرة لا يستطيع أن يحمي ريشة في جناح بريطانيا .

لذا واصلت بريطانيا ضغطها على الشيخ خزعل فأصدر رمزي مكدونالد رئيس وزراء بريطانيا في ١١ تشرين الأول العام ١٩٢٤ تحذيرهالمؤطر بأسلوب ودي إلى الشيخ خزعل قائلاً ما نصه:" أنه في حالة حدوث حرب مؤسفة فينبغي أن لا تتوقع أي تعاطف مني "[٩٢]، وطلبت حكومة الهند البريطانية من معتمديها الدبلوماسيين في طهران طالبت منهم الضغط على الشيخ خزعل للتعاون معهم والالتزام بتوجيهات رئيس الوزراء مكدونالد[٩٣] .

ويذكر الشيخ العباسي أنه وبعد أن أبلغ السفير البريطاني السير برسي لورين الشيخ خزعل ، برأي حكومته انطلق السفير لورين من طهران صوب بغداد في رحلة شاقة وصفها الشيخ العباسي قائلاً:" توجه السفير لورين من طهران صوب بغداد بالسيارة سالكاً طريق خانفين حيث وصل بغداد بليلة شديدة البرد والمطر وكانت السماء تهطل بغزارة ليبلغ السفير لورين المندوب السامي البريطاني في بغداد السير هنري دوبس بأن لا يبرم الاتفاق المنوي عقده مع حكومة العراق وكان وصوله أي السفير بعد منتصف الليل حيث لم يتمكن من ان يذهب لدار المندوب السامي في بغداد فسكن لورين في الفندق الذي كان يسكنه الشيخ صالح باش اعيان العباسي "[٩٤] .

ويمضي الشيخ العباسي قائلاً:" انه وعند حضوري أي الشيخ عبد القادر صباح اليوم من وصول السير برسي لورين إلى الفندق علمت بوصوله وحالاً اخبرت العم الشيخ صالح باش اعيان العباسي بالأمر فقال لي ، الانكليز ضحوا بالشيخ خزعل وما كان مجي السفير البريطاني إلى بغداد بهذه الظروف القاسية من طهران ، إلا ان يكون لشيء بالغ الخطورة "[٩٥] .

ويشير الشيخ العباسي في مخطوطته ، بأنه بعد المواجهة التي تمت بين المندوب السامي البريطاني في بغداد والملك فيصل الأول:" علمت أن الامر انتهى ولا لزوم لعقد اتفاق مع الشيخ خزعل وان المسائلة اعتبرت في خبر كان ولم يكن شيئاً مذكوراً "[٩٦] .

ودون أدنى شك فأن اعتماد الشيخ خزعل في بقائه في حكمه لأمارته ، أصبح مرهوناً بتأييد الانكليز له ، ولهذا عندما وافق الانكليز على توسيع رضا خان في عربستان ذات الموقع الخطير والغنية بثرواتها النفطية ، بعد أن حصلوا منه على تنازلات تخلوا فيها عن صديقهم الشيخ خزعل ، فبات وقوع امارته في يد الفرس ، مجرد وقت فقد تمكن رضا خان من احتلالها فعلاً في ٣١ تشرين الأول العام ١٩٢٥ وبذلك أنتهى حلم الشيخ خزعل والعراقيين معه في استقلال عربستان[٩٧]، لأن

بريطانيا ارادت ذلك لأنها القوة الوحيدة في تلك المنطقة وفي تلك المدة ، هي التي تتحكم برسم خريطة المنطقة وليس شعوبها المستعبدة أو حكامها الذين يحدد الاجنبي لهم خطواتهم .

نهاية الشيخ خزعل ولجوؤه إلى البصرة

على الرغم من أن قصة نهاية الشيخ خزعل وكيفية اعتقاله ، اصبحت قضية معروفة للجميع فقد ذكرت في أكثر من مصدر مر ذكره ، إلا أن ما ورد في المخطوطة التي بين ايدينا من معلومات جديدة لم تنشر من قبل ، تبدو أن خطة مسبقة وضعت لها ودرست بدقة متناهية لا تثير الريبة في سبيل اجهاض ، مشروع الشيخ خزعل والملك فيصل الأول سالف الذكر واتماماً للفائدة ، فأننا سوف نورد ما ذكر في تلك المخطوطة عن الجديد في قصة هذا الاعتقال خدمة للتاريخ ، حيث تذكر المخطوطة ، أنه بعد شعور الشيخ خزعل ، بعدم حصول موافقة الانكليز على مشروعه والملك فيصل الأول وان الانكليز ، لن يتخلوا عن تحالفهم مع عدوه اللدود رضا خان الذي أخذ يزحف بجيشه تجاه معاقل الشيخ خزعل الذي شعر ، بتردي الامور وتقلص السلطة من يده بعد أن القى رضا خان ، القبض على عدد من رؤساء القبائل الموالين له حتى أصبح كريشة في مهب الريح لا يقدر على شيء[٩٨] .

وتحت زحمة هذه الاوضاع المتردية وقلة الانصار والمؤيدين والخطر المحدق به[٩٩]، غادر الشيخ خزعل المحمرة متوجهاً إلى البصرة التي وصلها في ليلة ٢٥ رمضان الموافق ١٥ نيسان العام ١٩٢٥على ظهر يخته الخاص " خزعلي " الذي رسا امام قصره في الرباط على ضفاف شط العرب في مدينة البصرة وتشير المخطوطة إلى أن :" الشيخ صالح باش اعيان العباسي زار الشيخ خزعل في المساء في داره الذي كان بصحبة بعض اولاده منهم ولي عهده الشيخ عبد الحميد وسكرتيره الخاص ميرزا عبد الصمد بن ميرزا حمزه الحلبي وعدد غفير من حراسه وكان معه أيضاً طبيبه الخاص الدكتور نعوم رامي بك اللبناني وبعد اتمام الزيارة ، نهض الشيخ خزعل وصحبه العم الشيخ صالح باش اعيان العباسي والشيخ صالح جلي الحجاج وصاحب المخطوطة الشيخ عبد القادر باش اعيان العباسي إلى قصر الشيخ خزعل في الرباط ، وفي نفس تلك الليلة وعند وصولنا وجدنا الحاج محمد علي البهبهاني[١٠٠] رئيس التجار لدى الشيخ خزعل والذي كان بمثابة وزيره الخاص في استقبال الشيخ خزعل في القصر المذكور يحمل بيده برقية البشرى وفاجأه بها انها تبشره بتحسن العلاقة مع حكومة رضا خان في إيران "[١٠١]، وهذا يعني بالنسبة للذين لا يمتلكون الحدس السياسي ، أن الامور عادت إلى مجاريها الطبيعية بين رضا خان والشيخ خزعل.

الاجتماع السري الذي عقد تحت رئاسة الشيخ خزعل حول تقرير مصيره

وتشير المخطوطة انه في ضوء البرقية التي وصلت ليلة ١٥ نيسان العام ١٩٢٥ من رضا خان إلى الشيخ خزعل وهو في البصرة والتي تشير إلى تحسن العلاقة بين الطرفين وازالة اسباب التوتر ، بين الشيخ خزعل ورضا خان ، انه ليس هناك ما يعكر صفو العلاقات بينهما حسب البرقية التي حملها للشيخ خزعل رئيس التجار لدى الشيخ ومؤتمنه محمد علي البهبهاني وعلى آثر ذلك:" عقد الشيخ خزعل مجلساً سرياً حضره العم الشيخ صالح باش اعيان والدكتور رامي بك اللبناني طبيب الشيخ خزعل والحاج صالح جلي الحجاج والحاج محمد علي البهبهاني رئيس التجار والشيخ عبد الحميد نجل الشيخ خزعل وميرزا عبد الصمد ميرزا الحلبي في قصره بالرباط ، حيث تداول المجتمعون في امر تلك البرقية الواردة من رضا خان إلى حاكم الاحواز العسكري الجنرال فضل الله خان زاهدي[١٠٢] والتي تشير ، بأن يبقى الشيخ خزعل على سلطته ومشيخته على جميع القبائل التي في حدود خوزستان ، ولا يحق للحكومة التدخل بشؤونها ، واما الادارة المحلية والامور

العسكرية فتكون تحت امرة القائد حاكم خوزستان ، واما بقية الامور الأخرى فسينظر في امرها بعد ... "[١٠٣] .

ويبدو أن البعض من الحضور في هذا الاجتماع ومنه الشيخ صالح باش اعيان العباسي وصاحب المخطوطة ، ساورهم الشك في امر تلك البرقية وعدوها " مزورة " فهي ، لا تعدو في تقديرهم خدعة سياسية تخفي وراءها شباك مؤامرة نصبت لألقاء القبض على الشيخ خزعل والتخلص من المتاعب التي يثيرها أمام مطامع رضا خان .

وبعد المداولة في امر هذه البرقية المرسلة صورتها من قبل الجنرال فضل الله زاهدي حاكم الاحواز العسكري إلى الحاج محمد علي البهبهاني رئيس التجار لدى الشيخ خزعل تشير المخطوطة إلى أن الحاج محمد علي البهبهاني اقترح :" ان يرجع الشيخ خزعل خان إلى المحمرة حالاً لمواجهة القائد العسكري زاهدي الذي قرر أن يحضر بنفسه إلى المحمرة ليقدم له التهاني على ما ورد بنص هذه البرقية والمراجعة معه على ترتيبات اخرى في كيفية ادارة الامور لتهدئة الراي العام المضطرب واصدار بيان للقبائل ان يخلدوا إلى السكينة والاطمئنان حتى تجري الامور على صيغتها النهائية في منطقة عربستان "[١٠٤] .

وتشير المخطوطة إلى أن الشيخ صالح باش اعيان العباسي الذي حضر الاجتماع مع الشيخ خزعل ومجموعته ، قد ساوره الشك في صحة تلك البرقية من حيث مضمونها وغرضها وهدفها المعلن والمخفي ، فقد كان له رأى مخالف لما أبداه رئيس التجار الحاج محمد علي البهبهاني وان الشيخ صالح عرض على الشيخ خزعل ثلاثة امور من أجل حل هذه القضية وسلامته هي:

" اولاً: البقاء في البصرة وجعل قصره بالرباط محلاً لسكناه ويعتبر لاجئاً لدى الحكومة العراقية وكانت في ذلك الوقت اراضي كرمة علي شمال البصرة تملكها ورثة التاجر البصري احمد باشا الزهير وهي معروضة للبيع وتبلغ مساحتها عشرة الالف جريب يشتريها الشيخ خزعل ويجعلها لسكن قسم من عشائره ليفلحوها لقربها من قصره ويبقى الشيخ خزعل في البصرة إلى أن تنجلي الامور بينه وبين رضا خان .

واما الامر الثاني: يسافر الشيخ خزعل من البصرة على ظهر احدى البواخر التجارية البريطانية إلى أوربا ويبقى بعيداً عن هذه القلاقل والاضطرابات حتى تستقر الامور وعندها تجرى المفاوضات ، بشأن تقرير مصير عربستان حتى لا يناله شيء ولا يحصل تأثير على المفاوضات التي ستجرى بين ممثلي رضا خان وبينه .

اما الرأي الثالث: فهو ان يكتب الشيخ خزعل برقية من البصرة إلى رضا خان جواباً على برقيته المرسلة صورتها بواسطة الجنرال فضل الله زاهدي قائد قوات عربستان وحاكمها ، يعلمه فيها أنه سيتوجه اليه عن طرق ـــــ بغداد ـــــ خانقين ـــــ طهران ـــــ بعد أن يقوم بزيارة العتبات المقدسة في النجف وكربلاء ثم يرجع إلى بغداد لزيارة الملك فيصل الأول ومنها يتوجه بالسيارات إلى إيران وعند وصوله إلى طهران يسلم نفسه إلى رضا خان حيث يكون مستقبله السياسي ، منوطاً بالمفاوضات التي تجري لحل الخلافات بصورة سلمية وحينذاك يترتب على هذه الطريقة ، تأثير حسن على العالم أجمع وعلى الشعب الإيراني بصورة خاصة ويكون رضا خان في امر واقع ولابد أنه سيرحب بهذا العمل ويقدره احسن تقدير فيزول حينذاك كل ما وقع بالماضي من سوء تفاهم فيما بينها "[١٠٥] .

ويبدو أن صاحب المخطوطة الشيخ عبد القادر صالح باش اعيان العباسي ، قدر رجحان الرأي الثالث وحبذ لو أن الشيخ خزعل أخذ به ، ولكن في الواقع إن هذا الاقتراح يلتقي مع طلب

رضا خان الذي ، كان يريد مجيئ الشيخ خزعل بنفسه إلى هناك ، لذلك فأن الاقتراح الذي ساقه الشيخ صالح باش اعيان العباسي ، يفتقد إلى الوجاهة والتدبير الصحيح اللذين توفرا في الامر الأول والثاني من مقترحه ، لأنهما يوفران غطاء لحماية الشيخ خزعل اكثر من هذا الرأي وهو لا يختلف عن اقتراح البهبهاني إلا بالشكل ، ولكن يبدو أن أمر المؤامرة على حياة الشيخ خزعل ، صيغ بإتقان من قبل رجال محنكين بالدسائس ولهم خبرة عالية في التآمر والخداع، فقد ظهر فيما بعد أن لولب تلك المؤامرة ، كان أقرب المقربين إلى الشيخ خزعل وهو رئيس التجار البهبهاني الذي أودع فيه الشيخ خزعل ثقته وولاه أموراً حساسة فقد جعله وزيره وكاتم اسراره ورئيس تجاره ، وقد تبين فيما بعد إن البهبهاني كان مدسوساً على الشيخ خزعل وعيناً لحكومة طهران عليه وكان من أصول فارسية ، وفي سبيل نجاح المؤامرة التي دبرت للشيخ خزعل فيما وراء الكواليس ، الح البهبهاني على الشيخ خزعل ، بقبول رأيه والرجوع إلى المحمرة في نفس تلك الليلة، لأنه اعطى كلام شرف إلى القائد العسكري فضل الله زاهدي ، أنه يقنع الشيخ خزعل على قبول هذا الرأي المذكور في برقية الصلح المزعومة ، وتشير المخطوطة أنه:" وبعد الالحاح الطويل رجح الشيخ خزعل فكرة الحاج محمد علي البهبهاني رئيس التجار وقرر الرجوع حالاً إلى المحمرة وعليه انفض الاجتماع ورجعوا إلى البصرة وسافر الشيخ خزعل من قصره بالرباط على ظهر يخته الخاص إلى الفيلية[١٠٦] إلى قصره بالكمالية في نفس تلك الليلة "[١٠٧] .

وهكذا قاد رئيس التجار والوزير الحاج محمد علي البهبهاني ، سيده بخسه للهاوية ، ففي اليوم التالي لوصول الشيخ خزعل إلى قصره يوم ١٦ نيسان العام ١٩٢٥، أقترح الحاج محمد علي البهبهاني على الشيخ خزعل ، أن تقام حفلة ساهرة على يخت أيفي الذي كان ملكاً للشيخ خزعل " الذي أهداه بحسن نية إلى الحكومة الإيرانية " تكريماً إلى القائد العسكري زاهدي بعد ان بلغوه بتلك البرقية ، ورغم اعتذار الشيخ خزعل على حضور الاحتفال قائلاً:" أننا في الليالي الأخيرة من شهر رمضان التي تخصص للعبادات ولا يستحسن قيام الحفلات فيها "[١٠٨]، إلا أن القائد العسكري زاهدي[١٠٩] مخطط العميلة ، أصر على إجرائها واقنع الشيخ خزعل بأن الحفل لا يستغرق إلا ساعات قليلة[١١٠] .

وفي ليلة ١٩- ٢٠ نيسان العام ١٩٢٥، اقيمت الحفلة على ظهر اليخت المذكور وكانت المؤامرة محكمة التدبير إذ تذكر المخطوطة:" وعندما حانت ساعة الصفر ، استأذن الحاج محمد علي البهبهاني رئيس التجار بالانصراف من الحفلة مدعياً ، أن عنده هذه الليلة بمناسبة ٢٧ رمضان قراءة دعاء ليلة القدر وبعد خروجه من اليخت بدقائق ، احيط اليخت بعدد من الزوارق البخارية وفيها الجنود بأسلحتهم ورشاشاتهم وتسلقوا سلم اليخت والقوا القبض على جميع حراس الشيخ خزعل وعلى اولاده بما فيهم الشيخ عبد الحميد ولي عهده واطلقوا سراح ولديه الأخرين هما الشيخان عبد الله وعبد المجيد بينما كان الشيخ وضيوفه في صالون اليخت مشغولين بحفلتهم الراقصة لا يعلم ما خبأ له القدر "[١١١] .

الشيخ خزعل رهن الاعتقال

وعن كيفية اعتقال الشيخ خزعل يروي صاحب المخطوطة تلك القضية التي لا تختلف في جوهرها عن ما ورد في المصادر الأخرى التي تناولتها قائلاً:" دخل احد الضباط إلى صالة اليخت بينما كانت ، احدى الراقصات تؤدي رقصتها شاهراً مسدسه بوجه الشيخ خزعل وامره أن يقوم معه إلى خارج الصالون ، فأخذ الشيخ خزعل من على كرسي امارته على هذه الطريقة المشينة

وانزل إلى أحدى القوارب البخارية التي كانت بجانب اليخت والذي كان راسياً امام قصره الكمالية ومنه إلى أرسل إلى طهران بطريق السيارة عن طريق الاحواز بحراسة مشددة واطلقوا سراح جميع اولاده إلا ولي عهده الشيخ عبد الحميد فارسل برفقة والده إلى طهران "[١١٢] .

وهنا تظهر أمامنا ملاحظتان:

الأولى: أن صاحب المخطوطة الشيخ عبد القادر باش اعيان العباسي ، لم يكن مع الشيخ خزعل في حفلة مؤامرة اليخت فكيف وصلت اليه هذه التفاصيل الدقيقة التي لا يصل اليها ، إلا من كان شاهد حضور أو له اطلاع على خيوط المؤامرة فأبلغ بتفاصيلها لذلك فأن الاتهام لا يمكن، يسلم منه الشيخ العباسي نفسه.

أما الملاحظة الثانية: فيبدو أن الشيخ خزعل يتميز ببلادة سياسية فكان عليه ، أن يدرك أن مصادرة إراضيه من قبل رضا خان وما آثار عليه من زوبعة نتيجة لرسائله إلى البرلمان الإيراني أو الشاه أحمد القاجاري وما آثاره خزعل فيها من اتهامات خطيرة لرضا خان وتحريض ضده ، لا يمكن لرضا خان أن ينسى حملة الشيخ خزعل المعادية له ، لذلك فأن الشيخ خزعل خانه التفكير وكان عليه أن يدرك مباشرة أن تلك البرقية بمثابة الصنارة التي القته في شباك رضا خان لذلك يمكن القول إن الشيخ خزعل سار بظلفه إلى حتفه لافتقاره إلى القدرة على التحليل والحدس السياسي .

ميرزا عبد الصمد الذي حضر اعتقال الشيخ خزعل يهرب إلى البصرة

وبعد أن اتم ما أراد له رضا خان وخططت له مجموعته في اعتقال الشيخ خزعل خان ليلة ١٩ – ٢٠ نيسان العام ١٩٢٥وفي تلك الليلة تمكن ميرزا عبد الصمد ميرزا حمزه الحلبي سكرتير الشيخ خزعل الخاص لديوانه في البصرة والذي كان حاضراً في عملية الاعتقال ، من الهرب إلى مدينة البصرة التي وصلها صباح يوم ٢٠ نيسان العام ١٩٢٥، حيث تشير المخطوطة ما نصه:" وصل ميرزا عبد الصمد سكرتير الشيخ الخاص وهو في حالة غير طبيعية وهو يرتجف مكفهر اللون وبان على سحنته من شدة الصدمة التي حصلت له بتلك الليلة المشؤومة علائم الكدر وطلب مني مواجهة العم الشيخ صالح باش اعيان العباسي ، وكان خبر اسر الشيخ خزعل مجهولاً في البصرة في ذلك اليوم ، وكان الشيخ صالح باش اعيان العباسي نائماً بعد صلاة الظهر بمناسبة يوم رمضان ومعتكفاً بفراشه لم يأذن لأحد أن يوقظه في ذلك الوقت ، فاضطررت لإيقاظه وعندما طرقت عليه الباب قال ـــــــ من يطرق الباب ـــــــ أجبته انا عبد القادر ـــــ فأجابني حالاً من داخل غرفته وبدون أن يعلم ما عندي قال: الشيخ خزعل اخذوه العجم .... قلت نعم وهذا والله ما جيت لأخبرك به وميرزا عبد الصمد يطلب مواجهتك وهو في الديوان ... وبعد مواجهته له اخبره عن كيفية المؤامرة وما وقع منها وكيف انه نجى من الاسر بأعجوبة حيت تدلى ميرزا بحبل من على سطح الباخرة إلى أحدى الزوارق وكذلك نجى معه من اولاد الشيخ خزعل الشيخ عبد الله والشيخ عبد المجيد أما الشيخ عبد الحميد فأسر مع والده "[١١٣] .

أن ملاحظة الشيخ صالح باش اعيان العباسي وحدسه أن الشيخ خزعل أخذه العجم ، قد يعزز ما أشرنا أليه من ضلوع صاحب المخطوطة الشيخ عبد القادر باش اعيان العباسي في المؤامرة أو على الاقل في معرفته فيها خصوصاً وان الاثنين من أسرة واحدة وفي بيت واحد .

عربستان بعد اعتقال الشيخ خزعل

تشير المخطوطة إلى انه وبعد اعتقال الشيخ خزعل وفي تلك الليلة سادت عربستان بأجمعها الهرج والمرج بين العشائر وتفرقت كلمتهم بعد ان انتابهم الفزع ونكثوا بعهودهم للشيخ خزعل خان

اميرهم وشيخهم وصاروا في ولولة وفي حيرة من امرهم فحدثت حوادث كثيرة وعمت الفوضى في قصور الشيخ خزعل وصار الكل منهم اميراً على ما هو تحت يده من رياش وسجاد وأواني طبخ واموال ونهبت ما في تلك القصور من قبل افراد اسرة الشيخ نفسه ولم تتدخل الحكومة الإيرانية في امر تلك الاموال وما تحتويه تلك القصور من الرياش والسجاد والمجوهرات والاواني الذهبية والفضية وغيرها وكل ما كان فيها بل تركت الفوضى تعم فيما بينهم بعد ان استولى عليهم الخوف والرعب من هذه الصدمة القوية وذلك عندما علمت الجماهير صباح ذلك اليوم باختطاف اميرهم على تلك الصورة وابعاده إلى طهران عن طريق ـــ الاحواز ـــ بعد ذلك هاجر اولاد الشيخ خزعل إلى البصرة بصورة تدريجية واتخذوا البصرة مسكناً لهم وملجأ وقد رحب بهم اهالي البصرة احسن ترحيب كما أن الحكومة العراقية ايضاً قد شملتهم برعايتها وفتحت لهم الحدود بدون أي قيد وشرط وقد بقي القليل منهم في المحمرة "[١١٤] .

وهكذا انطوت حياة هذا الامير الشيخ خزعل بالقضاء على امارته العربية وهي في عزها ومجدها فكانت آخر امارة عربية تحكم عربستان في عصرنا الحاضر ثم لحق ذلك موت صاحب تلك الامارة الشيخ خزعل في سجون طهران في ٢٦ آذار العام ١٩٣٦[١١٥] عن عمر جاوز الرابعة والسبعين عاماً وحيداً عانى ذل الاسر في إيران أحد عشر عاماً بصحبة ابنه الشيخ عبد الحميد[١١٦] تحت الحراسة المشددة حيث لم يمارس طوال تلك المدة ، أي نشاط سياسي كما أن احواله المعيشية ، كانت متردية ففي خلال تلك الاعوام كانت الحكومة الإيرانية ، قد استولت على جميع املاكه وامواله حتى قيل انه لما توفي لم يبقى عنده ، سوى ساعة ذهبية سرقت منه أو بيعت[١١٧] .

ومع أن هناك اختلافاً في الروايات عن نهاية الشيخ خزعل ، إلا أنها تشترك فيما ورد في المخطوطة التي بين ايدينا حيث تجمع على انه قتل والاختلاف فقط في الكيفية التي جرى بها اغتياله[١١٨]، وقد علق المؤرخ الفرنسي جان جاك بيربي على وفاته:" مات الشيخ خزعل في طهران، محروماً في الوقت نفسه من كل حقوقه كأمير عربي مستقل أما أراضيه فقد ضمت إلى الإمبراطورية الفارسية واضطرت الشركة الإنكليزية الفارسية إلى التعامل بعد ذلك مع حكومة طهران"[١١٩] .

وعليه فأن المعلومات التي اوردها الشيخ عبد القادر باش اعيان العباسي في مخطوطته ، تستحق التمعن والتفحص والتدقيق كونها تمثل ، حلقة خطيرة ومهمة كانت غائبة عن تاريخ العراق المعاصر لذلك فأن التدقيق في تلك المعلومات كونها مصدراً أحادياً أصبح أمراً غاية في الاهمية .

فصاحب المخطوطة كما اسلفنا شخصية مهمة من أعلام البصرة يرجع في نسبه إلى أسرة بصرية عريقة كريمة ثرية ومشهورة على مستوى العراق والوطن العربي تبوأ الكثير من أبنائها سلم العلم والمسؤولية الرفيعة في الدولة العراقية ابتداء من الحقبة العثمانية وحتى نهاية العهد الملكي[١٢٠] حتى أصبح بيت تلك الاسرة قبلة للكثير من الزوار من الشخصيات السياسية العربية والولاة في العهد العثماني من رجال وملوك العهد الملكي في العراق[١٢١]، فلا نعتقد أن الغاية المنشودة من نشر تلك المعلومات في تلك المخطوطة كان الهدف منها البحث عن الشهرة أو أي شيء أخر على حساب الحقيقة المجردة فلو كان كذلك ، لنشرها في حينها ، لكن ربما ساورته بعض المخاوف من رجال المخابرات الإيرانية فلم يقم بنشرها في حينها، كذلك فأن الحوادث التي اشارت أليها المخطوطة وقعت في نهاية العام ١٩٢٤، حيث كانت فيه الحياة مزخرفة بالعلاقات المضطربة والمشوشة[١٢٢] بين رضا خان الساعي لبسط نفوذه علىإمبراطوريته من جهة وبين الشيخ خزعل المعتد بنفسه[١٢٣]والباحث عن الزعامة[١٢٤]في استقلال أمارته عن إيران فضلاً عن التوتر بين

الدولة العراقية الناشئة في ٢٣ آب العام ١٩٢١ ورضا خان من جهة أخرى والذي لم يكن محباً للعراق وكان يشعر بالقلق الشديد إزاء التحولات التي حصلت في الدولة الجديدة المجاورة له[١٢٥]، فإيران لم تقدم حتى العام ١٩٢٩، بالاعتراف بالعراق كدولة لها حدودها الرسمية لأسباب ، توسعية وهذا ربما شجع الملك فيصل الأول واصحاب القرار السياسي المقربين منه في الدولة العراقية في تبني مشروع استقلال عربستان ، نكاية بالموقف الإيراني المتصلب تجاه العراق في تلك المدة كذلك فأن وجود أمارة عربية مستقلة حاجزة بين الدولة الفارسية والعراق داعمة في ميولها الوجود العربي في العراق ، ربما شجع الملك فيصل الأول لتبني هذا المشروع ، كذلك فأننا لا نستبعد أيضاً من أن استعجال رضا خان في القضاء على الشيخ خزعل وامارته في١٩–٢٠ نيسان العام ١٩٢٥، أي بعد مدة قصيرة من مشروع الشيخ خزعل والملك فيصل التي بدأت خطواته في أواخر العام ١٩٢٤، ربما كان مبعثه ناجم عن معلومات سربها البريطانيون إلى رضا خان حول المشروع ونوايا الشيخ خزعل والملك فيصل الأول ضده ، إذا كانت بريطانيا تراقب عن كثب تأزم العلاقات والصراع الدائر بين رضا خان والشيخ خزعل بن جابر ، فقد كتب برسي لورين الوزير البريطاني المفوض في طهران إلى وزير الخارجية اللورد جورجكيرزن[١٢٦]Curzon يقول:" بالرغم من كل مساعدات الشيخ خزعل لنا في الحرب ، لكن ايفاءنا بكل تعهداتنا للشيخ سوف يؤدي بنا إلى حرب مع الدولة الفارسية ، كما لا بد من تجنب أي أمر يشجع الشيخ خزعل على اثارة التصادم مع الحكومة المركزية وان شحن الاسلحة يوفر الفرصة للتصادم "[١٢٧]، ثم عبر اللورد بلفور بمجلس اللوردات في ١٩ أيار العام ١٩٢٥ عن الموقف البريطاني بشكل واضح عندما قال:" إن الشيخ خزعل لم تعتبره إنكلترا يوماً ما حاكماً مستقلاً بل كان في نظرها على الدوام، خاضعاً للسيادة الفارسية "[١٢٨]، ودون أدنى شك فأن الموقف البريطاني هذا جاء في محتواه واهدافه ، ليكمل موقفهم الرافض لخطة الشيخ خزعل والملك فيصل الأول .

ويبدو أن اضطراب الاوضاع الدولية والمنطقة ، جعلت بريطانيا تفكر بإمعان لسبر اغوار المستقبل في سبيل المحافظة على ديمومة هيبتها التي تستند على الهيمنة واستغلال موارد الشعوب، فوجدت مصادر نفطية هائلة في عربستان، تقابلها على الطرف الآخر من شط العرب مصادر للطاقة مهمة كما اثبتتها الدراسات ، لذلك لا يروق لبريطانيا أن يتوسع كيان عربي ويتمدد من عربستان إلى جنوب العراق ويسيطر على هذه الموارد الهائلة من الطاقة والتي ستتحكم باقتصاد العالم في المستقبل ، لذلك وجدت بريطانيا أن مصلحتها تقضي برفع يدها عن حماية الشيخ خزعل وتسهل لرضا خان ، عملية احتلال عربستان حينذاك يمكن أن تطمئن إلى مصالحها فيما إذا اختلت العلاقات السياسية مع طرف معين ، فأن تلك المصالح ستكون محمية في الطرف أو الكيان الثاني ، بعكس إذا كانت هذه المصادر يمتلكها كيان واحد ، حينذاك سيكون أي توتر معه يعني قطع موارد الطاقة عنها .

واخيراً فأن ما يدعم وجهة نظرنا في صحة المعلومات الواردة في تلك المخطوطة وحقيقتها ، هو النسق التاريخي الذي سارت عليه المخطوطة في رسم تسلسل الحوادث وعدم المبالغة في طرح الامور كذلك ، ابراز أهمية الشخصيات الفاعلة في الاحداث التي تناولتها المخطوطة امثال نوري السعيد وجعفر العسكري ورستم حيدر وقربها من البلاط الملكي وخصوصاً الملك فيصل الاول الذي تبنى تلك الفكرة .

وهكذا تخلت بريطانيا عن الشيخ خزعل رغم المواثيق والعهود التي كانت قد قطعتها له من توفير الحماية له ولأمارته ، وليس غريباً على الدول الاستعمارية التي تعطي بشكل جلي المصلحة

الاستراتيجية وخصوصاً في منطقة الخليج العربي، الاهمية الأولى لأن وجودها الدولي يعتمد على احتكارها لمصادر الطاقة ، لذلك تكون مواقف تلك الدول ، عرضة للتغيير فصديق اليوم قد يكون عدو المستقبل وكذلك العكس ، لذلك نعتقد بأن بريطانيا تناست الدور المهم الذي لعبه الشيخ خزعل أثناء الحرب العالمية الأولى في العام ١٩١٤والموقف المتميز والداعم لها الذي تبناه الشيخ خزعل ، إلا أن السياسة البريطانية كما نوهنا ، تعمل وفق ما تقتضيه مصالحها فهي عملت خلال تلك المدة بجعل مصادر الاقتصاد العالمي تحت سيطرتها وبالذات النفط لذلك فليس من مصلحتها وحدة الاراضي العربية وهذا ما أكده المؤرخ الفرنسي جان جاك بيربي قائلاً:" ان عربستان هي طرف الهلال الخصيب الذي يبدأ عند السهول الفلسطينية وينتهي عندها ماراً بلبنان وسوريا والعراق "[١٢٩]، فبريطانيا سلمت الطرفين أحدهما لفارس والآخر لليهود في فلسطين.

الخاتمة

لم تكن العلاقات العراقية الإيرانية وعلى مدار حقب تاريخية طويلة ، تسير بالاتجاه الطبيعي المفترض بين البلدين المسلمين الجارين ، بل كان العكس هو الصحيح إذ نشأت بين الطرفين، مشاكل وتجاوزات وحروب منذ الهيمنة العثمانية على العراق، تعكر صفو الحياة مما يهدد مستقبل شعبي البلدين في العيش بسلام وامان ومع كل ذلك فأن وشائج الاتصال بين البلدين بقيت ، مفتوحة خصوصاً في المناطق الحدودية لا سيما وان القطرين يجمعهما أكثر من رابط مثل الدين واللغة والترابط الاجتماعيوالاسري .

استطاع الشيخ خزعل بأن يكون له شخصية سياسية داخلية وخارجية ضمن مدة حكمه التي امتدت بين ٢حزيران ١٨٩٧ وحتى ٢٠ نيسان العام ١٩٢٥وقد ساعده في كل ذلك معرفته الكثير عن شؤون المنطقة العربية وسياستها وقد انعكس ذلك على اوضاع الامارة الداخلية حيث ظهرت خلال مدة حكمه كأقوى ما ظهرت عليه في كافة عهودها لذلك تعاملت معه بريطانيا بثقة كبيرة وتعاون بين الطرفين فضلاً عن مجموعة من التعهدات البريطانية الرسمية التي اعطها للشيخ خزعل ، بالالتزام بالدفاع عن استقلال الإمارة والتصدي لأي قوة أجنبية تحاول المساس باستقلال إمارتهواستمرت بريطانيا هكذا حتى بداية العقد الثاني من القرن العشرين عندما رشح الشيخ خزعل نفسه لعرش العراق في العام ١٩٢١حيث وجدت بريطانيافي سياسة خزعل ، تطلعات قومية في إقامة اتحاد بين امارته والعراق وتأييد سياسة الملك فيصل الأولالداعمة لاستقلال عربستان،ما جعل بريطانياتتعامل معه بسياسة يشوبها الخوف والحذر .

وربما كان للسياسة البريطانية الجديدة تجاه الشيخ خزعل والمتغيرات الدولية التي حصلت بعد الحرب العالمية الأولى ، أثرها الكبير في التزام الحاكم الفارسي رضا خان بعد أن دخل لعبة سياسة التوافق الدولية في سبيل زعزعة حكم الشيخ خزعل وبالتالي انهاؤه في ٢٠ نيسان العام ١٩٢٥، وقد ساعدت الظروف الدولية آنذاك في هذا الامر إذ ظهرت إيران في هذه المدة كقوة عسكرية يحسب لها حساب في المنطقة ، فالتزمت بريطانيا جانبها لحماية مصالحها النفطية واهملت الشيخ خزعل ليواجه مصيره بمفردهكذلك فأن تلك الدولتين اللتين لهما مصالح في المنطقة روسيا وبريطانيا ، قد تصرفتا تجاه الشيخ خزعل وفقاً لمصالحهمافي تامين حمايتهودعم استقلال امارته رغم العهود والمواثيق الكثيرة التي قطعتها الأخيرة بالحفاظ على املاك الشيخ خزعل وامارته .

وهكذا وفي تلك اللحظات العصبية ، عندما تبين للشيخ خزعل حجم المؤمرة الموجه ضد عرشه وكيان أمارته من قبل رضا خان وسكوت بريطانيا الذي لا يفسر إلا أنه رضا وموافقة على ما يقوم به رضا خان تبعاً لمصالحها الاستعمارية ، توجه الشيخ خزعل في العام ١٩٢٤ إلى العراق وتحديداً الملك فيصل الأول ، طالباً المعاونة والمساعدة في تبني عمل عسكري كبير ومشترك لجعل هذا العرش تحت الحماية العراقية أولاً ومن ثم الاستقلال بأمارته فيما بعد ثانياً ، اعتقاداً من الشيخ خزعل أن العراق بمفرده ، قادر على تحقيق حلمه دون مساعدة بريطانيا ، وهذا بطبيعته خطل كبير في التفكير السياسي لأن العراق ، لا يعتبر دولة مستقلة وانما هو كيان مرتبط بعجلة السياسة البريطانية.

وعلى الرغم من قبول الملك فيصل الأول ، بمشروع الشيخ خزعل واتخاذه خطوات عملية لإنجاحه يدفعه إلى ذلك حاجة آنية وهو محاولة حرمان الدولة الفارسية في ظل وجود رضا خان من منطقة عربستان نكاية لما تسببه من متاعب للدولة العراقية الجديدة وهي في بداية تشكيلها ، إلا أن الملك فيصل توجس خيفة من الاقدام على هذهالخطوة وهو لا يملك زمام امور بلاده، لذلك لابد من استشارة الجانب البريطاني والحصول على موافقته عليه خصوصاً وان بريطانيا كانت هي المحرك الرئيس في المنطقة آنذاك .

وعلى الرغم من مجابهة بريطانيا ورفضها لمشروع الملك فيصل الأول والشيخ خزعل ، إلا أن مجرد تبني الملك فيصل للمشروع في حينه وسيره ببعض الخطوات الممهدة له ، يؤشر الحس القومي العربي لدى للملك في تبنى مثل هذهالمشاريع كذلك فأنه لو قدرونجح مشروع الملك فيصل الأول والشيخ خزعل في حينه ، لكانت أحوال العراق تغيرت عما هو عليه الآن عندما يصبح راس حربة يتربع بموانئه الكبيرة على مياه الخليج العربي بدلاً من الاختناق الذي يعيشه الآن من خلال إطلالة صغيرةعلى مياه الخليج محصورة لا تسمن ولا تغني من جوع لكن كما بينا فأن المصلحة البريطانية ، اقتضت أن تكون خرائط الدول وفق مشيئتها .

وقبل أن نغادر الموضوع لابد من القول ،أنه وبعد أنَ تم أسر الشيخ خزعل ليلة ١٩-٢٠ نيسان العام ١٩٢٥ من قبل القوات الفارسية ، كان أول المهنئين للحاكم الفارسي رضا خان بما حل بإمارة الاحواز والشيخ المذكور ، هو الوزير البريطاني في طهران برسي لورين ، ليظهر بما لا يقبل الشك الدور البريطاني في القضاء على الوجود العربي في أقليم الاحواز كما يؤكد في الوقت نفسه إنَ عالم الاستراتيجيات الدولية وسياساتها ، تكون مبنية بالأساس على أهداف قصيرة المدى وأخرى بعيدة المدى وفق قاعدة المصالح الدائمة لا التحالفات الآنية واغلب الأحيان تكون هذه التحالفات مرحلية وان كانت قائمة وتتغير إذا ما اقتضت مصالح الدول المتحالفة والمتغيرات في الموازين الدولية وهذا ما أنطبق على قضية الشيخ خزعل وإمارته التي تغيرت مواقف بريطانيا تجاهها من موقف الداعم لها إلى موقف التخلي عنها ، والشيء الآخر هو أن مخطوطة الشيخ عبد القادر باش اعيان العباسي ، امدتنا بمعلومات كانت تفاصيلها خافية على الباحثين وهي بالتأكيد صحيحة في وقوعها وبأسماء ابطالها ومما يؤيد ذلك وجود رؤوس نقاط لها في التقارير البريطانية ومراسلات دبلوماسية فضلاً عن وجود صدى لها في المصادر الأخرى ، لذلك يمكن أن نعتبر تلك المخطوطة بمثابة بيان شاهد شارك في اتصالاتها ومناقشاتها بموضوعية عالية تنم عن قدرة تأريخية في توصيف جوانب من الحياة السياسية للعراق ومنطقة الخليج العربي .

هوامش البحث

(١) الشيخ عبد القادر الشيخ عبد الواحد الشيخ عبد الله ضياء الدين باش اعيان العباسي ولد في البصرة في العام ١٨٩٣ وتربى برعاية جده الشيخ عبد الله ضياء الدين باش اعيان ثم دخل المدرسة الرشدية فتفوق فيها ثم دخل الإعدادية فنال شهادتها بنجاح وتفوق كبيرين ،وحين كان مؤتمر القاهرة منعقداً في العام ١٩٢٠ لتقرير مصير البلاد العربية والعراق وتنصيب الامير فيصل ملكاً عليهاقام الشيخ عبد القادر حفلة شاي فخمة على شرف رئيس الوفد العراقي الفريق جعفر العسكري القيت فيها الخطب والقصائد الوطنية، عين الشيخ عبد القادر بوظيفة كاتب في العدلية في العام ١٩٤٣ بعدها أنصرف للعمل التجاري ثم انتخب في العام ١٩٤٣ نائباً عن البصرة وفي شباط العام ١٩٤٦عين عضواً في مجلس الاعيان إلى شباط العام ١٩٥٤ وجدد تعيينه عيناً في كانون الأول العام ١٩٥٦ وأعيد انتخابه في أول كانون الأول العام ١٩٥٧، له العديد من المؤلفات منها ، البصرة في أدوارها التاريخية ١٩٦٢والنخلة سيدة الشجر ١٩٦٤ومسجد جامع البصرة الكبير ١٩٦٨ وموسوعة تاريخ البصرة ١٩٨٨، ونشر العباسي كتاب " زاد المسافر ولهنة المقيم والحاضر فيما جرى لحسين باشا ابن أفراسياب حاكم البصرة " تأليف فتح الله بن علوان الكعبي وطبع في مطبعة المعارف في بغداد في العام ١٩٥٨، عرف الشيخ عبد القادر بحبه للعمل الخيري ومساعدة الفقراء والمحتاجين ، توفي في ٢٣ كانون الثاني العام ١٩٧١. ينظر: حسون كاظم البصري ، ذكرى فقيد الأمة والوطن المغفور له معالي الشيخ صالح باش أعيان العباسي ، دار الكشاف ، بيروت ، ١٩٤٩، ص١٧؛ الهدف " جريدة " مطبعة المعارف ، بغداد ، ١٩٤١، ص٢٨٦ .

(١) من المناسب أن نشير هنا إلى أنهاينما ترد كلمة فارسفي هذا البحث والتي أصبحت تسمى إيران في العام ١٩٣٥ فأن المقصود بذلكهو بلاد إيران الحالية.

(١) عن تفاصيل مؤلفاتهم . ينظر قائمة المصادر .

(١) الشيخ عبد القادر باش اعيان العباسي، الاحواز وعربستان في تاريخنا ، الجزء الأول ، المجلد التاسع عشر ، مخطوطة بـ ١١٦ ورقة محفوظة لدى الاسرة العباسية في البصرة وهي تهتم بتاريخ العراق وحوادثه خلال العهد العثماني وحتى حصول العراق على استقلاله في العام ١٩٣٢ . وسنشير اليها فيما بعد بـ الشيخ عبد القادر باش اعيان العباسي ... المخطوطة .

(١)الشيخ عبد القادر باش اعيان العباسي ...المخطوطة ، الورقة رقم ٢ .

(١) يذكر صاحب المخطوطة ما نصه:"القصر المذكور كان مقراً لأمارة الشيخ خزعل ويقع على ضفة نهر الكارون من جهته الجنوبية وانا قضيت فيه ليلة واحدة عندما كنت بضيافته في اوائل سنة ١٩٢٣ " . ينظر: الشيخ عبد القادر باش اعيان العباسي ، المخطوطة ...، الورقة ٧٧.

(١) شيخ عربي من عربستان أو الأحواز " أقليم خوزستان في إيران حالياً " حاول انشاء دولة عربية مستقلة في اقليم عربستان الغني بحقول البترول لكنه لم ينجح ، ولد خزعل بن جابر بن مرداو الكعبي العامري في قرية كوت الزين التابعة لقضاء ابي الخصيب في البصرة في العام ١٨٦١ويعد الخامس بين اخوته ، اهتم والده بتربيته منذ طفولته اهتماماً كبيراً فقد هيأ له كل ظروف التعليم وظهرت عليه علامات الذكاء منذ وقت مبكر وهكذا تعلم خزعل اللغة العربية التي اتقنها بطلاقة فضلاً عن الفارسية حيث كان يتكلمها أيضاً ، تزوج خزعل العديد من النساء معظمهن بنات امراء ورؤساء عشائر وقد قارب عدد زوجاته العشرين انجبن منه اربع عشرة بنتاً وثلاثة عشر ولداً ، وفي ٢ حزيران العام ١٨٩٧ تسلم الشيخ خزعل امور السلطة بعد مقتل اخيه الشيخ مزعل في ٢ حزيران من العام نفسه وقيل أن خزعل هو من دبر عملية الاغتيال ، عرف الشيخ خزعل بطموحه السياسي حتى انه رشح نفسه لعرش العراق في العام ١٩٢١، لكن الانكليز اقنعوه بسحب ترشيحه فعبر عن ذلك قائلاً:" لو لم يكن المرشح لعرش العراق الامير فيصل لكنت احق الناس به " ، شهدت مدة حكمه الكثير من المشاكل مع رضا خان بهلوي انتهت بألقاء القبض عليه في ليلة ١٩-٢٠ نيسان العام ١٩٢٥ونقله إلى إيران وبذلك زالت مشيخة عربستان العربية وأطلق عليها اسم خوزستان ، توفي خزعل في الاعتقال في ظروف غامضة في ٢٦ أيار العام ١٩٣٦ . للمزيد . ينظر: علي نعمة الحلو ، الاحواز " عربستان " امارة كعب العربية في المحمرة ،ج٣، بغداد ، ١٩٦٩، ص٤٨ ؛ خير الدين الزركلي ، الاعلام ، ج٢، ط٤ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٧٩، ص٣٥٠ .

(١) ولدالشيخ صالح عبد الله ضياء الدين باش اعيان العباسي في البصرة في العام ١٨٧٤ ثم دخل المدرسة الرشدية في البصرة ففاق اقرانه بسعيه واجتهاده ونال شهادتها بنجاح ثم عين بوظائف عديدة في العهد العثماني وفي العام ١٩٠٩ كلفته الحكومة العثمانية بحل الكثير من المشاكل العشائرية في العمارة ، وفي العام ١٩١١ وفي ولاية الوالي حسن رضا باشا ، انتخب الشيخ صالح رئيساً لبلدية البصرة وفي العام ١٩٢١ تسلم الشيخ صالح منصب متصرف لواء العمارة ثم وزيراً للأوقاف في العام ١٩٢٣ثم عضواً في مجلس الاعيان في العام ١٩٢٥ ثم نائباً في مجلس النواب عن البصرة للأعوام ١٩٣٠ و١٩٣٤ و١٩٣٨ و١٩٣٩ وفي العام ١٩٤٤ أصبح الشيخ صالح رئيساً لمجلس الاعيان وفي العام ١٩٤٢ نال وسام الرافدين من الدرجة الثانية تقديراً لمواقفه الوطنية ، وفي ١٢ شباط العام ١٩٤٦ توفي الشيخ صالح نتيجة مرض القلب واقيم له تشيع مهيب . للمزيد . ينظر: حسون كاظم البصري ، المصدر السابق ، ص٢٦؛ الشيخ عبد القادر باش اعيان العباسي ، المخطوطة ...، الورقة ٧٥ .

(١) ينظر: الشيخ عبد القادر باش اعيان العباسي المخطوطة ...، الورقة ٧٤.

(١) ينظر: نجدة فتحي صفوة ، مذكرات جعفر العسكري ، دار اللام ، لندن ، ١٩٨٨، ص٢٣ وما بعدها؛ نجدة فتحي صفوة ، مذكرات رستم حيدر ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، ١٩٨٨، ص٨ وما بعدها .

(١) ينظر: الدكتور ويليام ثيودور سترنك ، حكم الشيخ خزعل بن جابر واحتلال إمارة عربستان ، ترجمة عبد الجبار ناجي ، الدار العربية للموسوعات ، ٢٠٠٦، ص٥ وما بعدها . والكتاب في الاصل أطروحة دكتوراه .

(١) عصبة الأمم: أول منظمة عالمية أنشأت للحفاظ على الامن والسلم الدوليين وهي من ثمار مؤتمر فرساي للسلام الذي عقد بعيد الحرب العالمية الأولى لإعادة رسم الخريطة السياسية لعالم ما بعد الحرب ، شكلت مواد ميثاق العصبة المواد الست والعشرون من معاهدة فرساي التي وقعت يوم ٢٨ حزيران العام ١٩١٩ لتدخل حيز التنفيذ بعد المصادقة عليها ومعها الميثاق الذي عد جزءَ لا يتجزأ منها يوم ١٠ كانون الثاني العام ١٩٢٠ وفي هذا التاريخ ولدت عصبة الأمم في حين ولدت الأمم المتحدة في ٢٤ تشرين الأول العام ١٩٤٥ . للمزيد . ينظر: صادق حسن السوداني ، صفحات من تاريخ عصبة الأمم ، دار الجواهري ، بغداد ، ٢٠١٣، ص٥ .

(١) على الرغم من النضال الذي خاضه الشعب العراقي ضد السيطرة البريطانية المباشرة وتتويج ذلك النضال ، بثورته الوطنية في العام ١٩٢٠ التي أجبرت بريطانيا على الرضوخ لإرادة العراقيين في اقامة حكم وطني لهم حتى اصبح فيصل بن الحسين ملكاً على العراق في ٢٣ آب العام ١٩٢١ وطبقاً لقواعد القانون الدولي فقد ورث العراق من الدولة العثمانية جميع المعاهدات والاتفاقيات المتعلقة به بما في ذلك مشاكل الحدود مع إيران وعندما تم تشكيل الدولة العراقية واعترفت بها بعض الدول ، كان بالأحرى ان تكون الحكومة الإيرانية ، بينها لاسيما وانها دولة جارة ومن الدول المشتركة في عصبة الامم ولها فيه موظفون قنصليون ايضاً ، إلا أن الحكومة الإيرانية لم تعترف بالدولة العراقية الفتية وظلت تتجاهل وجودها عدة سنين . ينظر: محمد كامل محمد عبد الرحمن ، سياسة إيران الخارجية في عهد رضا شاه ١٩٢١-١٩٤١، مطبعة العمال المركزية ، بغداد ، ١٩٨٨، ص١٣٧ . والكتاب في الاصل رسالة ماجستير .

(١) يلفظ الإيرانيون الحاء العربي بـــ هاء وهذا يعود للتباين والاختلاف في اللفظ بين اللغتين العربية والفارسية فكلما أكثروا من استعمال هذه الكلمة ذهب معناها وأصلها .

(١) ينظر: كريم محمد صالح محمد المشهداني ، سياسة بريطانيا تجاه الأحواز ١٨٨١-١٩٢٥، رسالة ماجستير غير منشورة ، أجيزت في معهد التاريخ والتراث العلمي ، أتحاد المؤرخين العرب ، بغداد ، ٢٠١١، ص٦؛ عباس خضير عباس ، الاحواز عربية ، بغداد ، ١٩٧٣، ص١٢ .

(١) ينظر: كريم محمد صالح محمد المشهداني ، المصدر نفسه ، ص٦

(٢) ينظر:علي جاسب عزيز الصرخي ، تاريخ الحركة الوطنية في الاحواز ١٩٢٥-١٩٥٦، رسالة ماجستير غير منشورة ، أجيزت في كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد ، بغداد ، ٢٠٠٢، ص ص ١١-١٢ .

(٣) خوزستان: لفظة مكونة من مقطعين وهما " الخوز " وهم أقوام سكنوا الإقليم قبل الإسلام وانقرضوا والباقي منهم لا يشكلون سوى ١٥% من الذين كانوا يسكنون المناطق الشمالية من الإقليم وستان تعني بلاد أو منطقة وعليه فأن هذه القبائل ، لا تشكل سوى هذه النسبة الصغيرة من أقليم عربستان وهنا تأتي المفارقة عندما يطلق اسم مجموعة تشكل ١٥% على الغالبية الباقية التي تشكل ٨٠% من السكان ودون أدنى شك فأن تسمية خوزستان هي تسمية طارئة على الإقليم أطلقت في أيام رضا شاه بهلوي واصبحت هذه التسمية بدلاً من كلمة عربستان التي ظلت تحمل في طياتها مدلولاً عربياً وجاءت هذه التسمية ، لجعل الإقليمأقليماً فارسياً . للمزيد من المعلومات . ينظر: كريم محمد صالح محمد المشهداني ، المصدر السابق ، ص٦؛ عباس خضير عباس ، الاحواز عربية ، بغداد ، ١٩٧٣، ص١٢ .

(٤) الاحواز كما يعرفها سكانها هي جمع كلمة " حوز " وهي مصدر للفعل " حاز " واستخدمها العرب المسلمون للدلالة على الأرض التي اتخذها فرد لها حدودها فأصبحت ملكاً له وعند الفتح العربي الإسلامي ، أطلق العرب على الإقليم كلمة لفظة " الاحواز " وأطلقوا على العاصمة " سوق الاحواز " للتفريق بينهما .

(٥) ينظر: كريم محمد صالح محمد المشهداني ، المصدر السابق ، ص٧ .

(٦) يؤلف مجموع السكان في الاحواز حسب احصاء العام ١٩٩٨ نسبة ٩% من مجموع سكان إيران البالغ عددهم ٦٨/٩٥٩/ ٩٣١ مليون نسمة . ينظر: المصدر نفسه ، ص٧ ؛ عبد الإله كربل ، سطح عربستان ، البصرة " مجلة " العدد الحادي عشر ، نيسان ، البصرة ، ١٩٨١، ص ص١١١-١١٢ .

(٧) رضا بن عباس بن علي قلي خان داداش المازندراني ولد في مكان يسمى آلشت في منطقة سوادكوه الواقعة شمال مقاطعة مازندران على بحر قزوين في ١٦ آذار العام ١٨٧٨ كان جده لأبيه واسمه مراد علي خان برتبة رائد في جيش فتح علي شاه وتوفي خلال الحملة الانكليزية على إيران في العام ١٨٥٧ أما والده عباس قلي خان فكان جندياً عادياً في الجيش وقد توفي ولم يبلغ رضا الشهرين من عمره ومنذ ذلك الوقت تكفلت والدته القفقاسية الاصل به حيث نشأ

رضا بقية عمره في كنف خاله المسمى أبو القاسم الذي كان يعمل ضابطاً صغيراً وهو الذي أدخل رضا في الجيش الإيراني وكان في بداية الامر في سلك المشاة في العام ١٩٠٠وعندما جلب مظفر الدين شاه المدافع الرشاشة التحق رضا في فرقة الرشاشات في بداية الامر برتبة جندي ثم ارتقى ليصبح رئيس عرفاء ثم التحق بعد مدة بفرقة القوزاق واستطاع بقيادته لها بعد أن عمت الفوضى والفساد عموم مفاصل الدولة القاجارية في العام ١٩٢٠، ان يقوم رضا خان بانقلابه في ٢١ شباط العام ١٩٢١المعروف بأنقلاب " حوت " فعين وزيراً للدفاع ثم رئيس للوزراء في العام ١٩٢٢ وفي ٣١ تشرين الأول العام ١٩٢٥ أعلن البرلمان الإيراني بأغلبية ٢٥٧ صوتاً وامتناع ثلاثة فقط نزول الشاه أحمد ميرزا أخر شاهات الأسرة القاجارية عن العرش وقدم البرلمان التاج لصاحب الترجمة الذي توج شاهاً جديداً في حفل مهيب جرى في قصر كلستان في ٢٥ نيسان العام ١٩٢٦وبذلك انتهى حكم الاسرة القاجارية في إيران ، إلا أن الشاه رضا خان بهلوي عزل في ١٦ أيلول العام ١٩٤١ عن العرش بدعوى عدم التعاون مع الحلفاء في الحرب العالمية الثانية حيث أبعد إلى جزيرة موريس وبها توفي في العام ١٩٤٤ ونقل جثمانه إلى القاهرة ومن ثم إلى طهران في العام ١٩٤٧ . للمزيد . ينظر: رضا شاه ، المذكرات ، ترجمة علي البصري ، بغداد ، ١٩٥٠، ص١٧ ؛ كارل بروكلمان ، تاريخ الشعوب الاسلامية ، نقله للعربية نبيه امين ومنير بعلبكي ، ط٣، بيروت ، ١٩٦١، ص١٣١؛ سليم واكيم ، إيران في الحضارة ، بيروت ، ١٩٧١، ص١٢٦ ؛ أحمد عطية ، القاموس السياسي ، ط٣، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٦٨، ص٥٦٦ ؛ خضير البديري ، التاريخ المعاصر لإيران وتركيا ، العارف للمطبوعات ، بيروت ، ٢٠١٥، ص١٠١ ؛ آل. لى. الولساتن، رضا شاه كبير وايران نو، ترجمة، عبد العظيم صبوري، (تهران: جاب اوفست محمد على علمى، ١٣٣٣ش)؛ عبد الله امير طهماسبى، تاريخ شاهنشاهى رضا شاه بهلوى، جاب دوم، (تهران دانشگَاه تهران، بى تا) .

(١) ج . ج . لوريمر ، دليل الخليج القسم الجغرافي ، ترجمة مكتب صاحب السمو أمير دولة قطر ، ج١، الدوحة ، د . ت . ص١٢٦ .

(١) ينظر: إبراهيم خلف العبيدي ، الاحواز أرض عربية سليبة ،ط٢، بغداد ، ١٩٨٢، ص٨ ؛ صالح أحمد العلي ، الاحواز في العهود الإسلامية الأولى ، دراسة في أحوالها الجغرافية والسكانية والإدارية ، مركز البحث والمعلومات ، بغداد ، د . ت ، ص٧ .

(٢) المحمرة: اصل المدينة خاراكس التي انشأها الاسكندر المقدوني وكانت خاراكس كما يقول بليني مدينة بلاد العرب وقد اندثرت هذه المدينة مع الاجيال لتنشأ على اعقابها مدينة هي بيان التي اندثرت ايضاً لتنشأ بعدها مدينة المحمرة في العام ١٨١٢، أما سبب تسميتها بالمحمرة فذلك يعود إلى ترسبات الغرين الاحمر إذا اصبح ترابها أحمر ومنه أخذ اسمها . نقلاً عن . انعام مهدي علي السلمان ، حكم الشيخ خزعل في الاحواز ١٨٩٧-١٩٢٥، مكتبة دار الكندي ، بغداد ، ١٩٨٥، ص١٤. والكتاب في الاصل رسالة ماجستير .

(٣) الحويزة: تصغير الحوزة وأصلها من حاز يحوز حوزاً وسميت بهذا الاسم نسبة إلى دبيس بن عفيف الأسدي حيث كان أول من نزل فيها واستوطنها متخذاً منها عاصمة لدولة المشعشعين سنة ١٤٤١ ويشكل العرب فيها الأغلبية الساحقة والمطلقة من سكانها .

(٤) عبادان: سميت عبادان نسبة إلى عباد بن الحصين وهو أول من نزل فيها من المسلمين في عهد الحجاج بن يوسف الثقفي الذي كان والياً على البصرة في عهد عبد الملك بن مروان الأموي ويشكل العرب نسبة كبيرة من سكانها وينتمون إلى بطن دريس وهم عرب من قبيلة كعب .

(٥) تستر: اهم مدن الاحواز القديمة ويطلق عليها الفرس اسم شوشتر وتعني بالفارسية المدينة الافضل من الشوش .

(٦) ينظر: كريم محمد صالح محمد المشهداني ، المصدر السابق ، ص١٣ ؛ منذر عبد الكريم البكر ، الجذور التاريخية لعروبة الاحواز قبل الاسلام ، البصرة ، ١٩٨١، ص٢ ؛ سليم طه التكريتي ، الاحواز والمحمرة ، أفاق عربية " مجلة " ، العددان ٣-٤ ، السنة السادسة ، تشرين الثاني وكانون الأول ، بغداد ، ١٩٨٠، ص ص٢٨٦-٢٧٨؛ فلاح شاكر اسود ، الاحواز دراسة في الجغرافية السياسية ، آفاق عربية " مجلة " العددان ٣و٤ ، السنة السادسة ، تشرين الثاني وكانون الأول ، بغداد ، ١٩٨٠، ص٣١١ .

(٧) ينظر: انعام مهدي علي السلمان ، المصدر السابق ، ص١٤٥ .

(٨) الحاج محمد علي البهبهاني: شيخ التجار في المحمرة ويتمتع بشخصية قوية وكان وزيراً للشيخ خزعل حيث كان يستشيره في جميع أموره الخاصة والعامة . ينظر: كريم محمد صالح محمد المشهداني ، المصدر السابق ، ص٩٠ .

(١) ينظر: طاهر خلف البكاء ، التطورات الداخلية في إيران ١٩٤١-١٩٥١، أطروحة دكتوراه ، أجيزت في كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩٠، ص١٢ . على الرغم من نشر الاطروحة المذكرة ككتاب ، إلا أننا فضلنا الرجوع إلى الاصل لاستقاء معلوماتنا نظراً للتغيرات التي أحدثها المؤلف عند نشر الاطروحة .

(١) وفي ٢٨ تشرين الأول العام ١٩٢٣ وبعد استقالة وزارة مشير الدولة تولى رضا خان بهلوي منصب رئاسة الوزراء فضلاً عن منصب وزير الدفاع لتتضح نواياه الحقيقية تجاه الشيخ خزعل . ينظر: كمال مظهر أحمد ، دراسات في تاريخ إيران الحديث والمعاصر ، منشورات مكتبة اليقظة العربية ، بغداد ، ١٩٨٥، ص١٣١ .

(١) في بداية الأمر بدأت العلاقات بين الشيخ خزعل ورضا خان تسير بشكل حسن حتى أن الشيخ خزعل قدم إلى رضا خان هدية عبارة عن خيول عربية وسيف ثمين في محاولة من الشيخ خزعل لإبداء حسن النية تجاهه ، غير أن النوايا الحقيقية لرضا خان ظلت قائمة والتي لم تغب عن تفكير الشيخ خزعل الذي أدركها تماماً وهذا ما أكده كذلك رضا خان في مذكراته قائلاً:" أن من أهم ملوك الطوائف شيخ المحمرة الذي من أجله اضطررت لترك العاصمة والتوجه نحو الجنوب حيث أصدرت أمري بإعادة الأمن والاستقرار في جنوب فارس كما أعدته إلى شماله ..." . للمزيد من المعلومات . ينظر: مذكرات رضا شاه ، المصدر السابق ، ص ص٣٨-٣٩ .

(١) ينظر: الشيخ عبد القادر باش اعيان العباسي .... المخطوطة ، الورقة ٧٥ .

(١) يعتبر الشيخ خزعل من اكبر مالكي بساتين النخيل في البصرة وخاصة في منطقة ابي الخصيب ومن خلال ذلك ، كونَ هذه الصداقات التي من اشهرها صداقته لأسرة باش اعيان العباسي ولعائلة اغا جعفر التي تمتلك قصر السراجي في البصرة حيث ان صداقته لهذه الاسرة بلغت حداً جعله يزوج ابنه الشيخ كاسب ولي العهد آنذاك لأحدى بناتها . ينظر: انعام مهدي علي السلمان ، المصدر السابق ، ص١١٤.

(١) برزت أولى مظاهر التوتر بين الشيخ خزعل وحكومة فارس المركزية في العام ١٩٢٢عندما رفضت حكومة قوام السلطنة المصادقة على التسوية بشأن الضرائب المترتبة على الشيخ خزعل والتي لم تسدد منذ العام ١٩١٣ وقد طالبت الحكومة بتسديد المبلغ المتراكم والبالغ ٤٣٠/٠٠٠ أربعمائة وثلاثين ألف تومان وعندما رفض الشيخ خزعل تسديد المبلغ وجد رضا خان في هذا الرفض مبرراً ليبدأ خطواته العسكرية ويأمر جنوده بالتوجه إلى الاحواز الامر الذي أقلق بريطانيا والشيخ خزعل معاً وهنا بات واضحاً للشيخ خزعل أنَ مسألة الضرائب لم تكن إلا ذريعة يبرر رضا خان لاتخاذ إجراءات ضده في قادم الأيام وكان توقع الشيخ خزعل

في محله . ينظر: الشيخ عبد القادر باش اعيان العباسي ، المخطوطة ....، الورقة ٧٥؛ كريم محمد صالح محمد المشهداني ، المصدر السابق ، ص ص١٤٣-١٤٤ .

(١) ينظر: الشيخ عبد القادر باش اعيان العباسي ، المخطوطة...، الورقة ٧٥ .

(١) صالح جلي الحجاج: ملاك وأحد وجهاء وتجار البصرة المعروفين والمقربين من الشيخ خزعل ، ينتمي الشيخ صالح الحجاج إلى أسرة بصرية معروفة أسدية المنبت وموطنها في مقاطعة الجبياش وقد هاجر جدها الحاج يوسف إلى البصرة في نحو سنة ١٧٠٠ وعمل في التجارة والزراعة ، كان الشيخ صالح الحجاج من وجهاء البصرة المعروفين ، انتخب نائباً عنها سنة ١٩٣٠-١٩٣٢وتوفي في مسقط رأسه في آب العام ١٩٣٩ . ينظر: مير بصري ، أعلام السياسة في العراق الحديث ، الجزء الثاني ، دار الحكمة ، لندن ، ٢٠٠٤، ص٣٩٢ .

(١) الناصرية: نسبة إلى أول امراء بني كعب ناصر بن محمد وهي التسمية الاولى لمدينة الاحواز التي كان يتواجد فيها الشيخ خزعل .

(١) ينظر: الشيخ عبد القادر باش اعيان العباسي ، المخطوطة...، الورقة ٧٥ .

(١) جعفر العسكري: ولد في بغداد في العام ١٨٨٥ من عائلة عسكرية خدمت مع الجيش العثماني عرف بالعسكري نسبة إلى قرية عسكر في كركوك التي عاش بها اجداده ، دخل المدرسة العسكرية في بغداد ثم انتقل إلى المدرسة الحربية في الاستانة ليتخرج منها في العام ١٩٠٤ برتبة ملازم ثان ، عين في الجيش العثماني الذي اشترك معه في عدة حروب ، ساند الشريف حسين في ثورته ضد العثمانيين في العام ١٩١٦ ، عين حاكما عسكرياً في حلب ابان حكم الملك فيصل لسوريا ، عاد إلى بغداد بطلب من برسي كوكس واشترك في اول حكومة وطنية وزيراً للدفاع فاسهم في تأسيس الجيش العراقي اسهاماً فعالاً ، انتدب العسكري لحضور جلسات مؤتمر لوزان المعقود في لندن بخصوص العلاقات العراقية التركية ، تسنم العسكري رئاسة الحكومة مرات عدة وتحققت خلالها اعمالاً مهمة في تاريخ العراق منها انتخابات المجلس التأسيسي ، كان العسكري رائداً في المطالبة بتطبيق الخدمة الإلزامية في البلاد ، اصبح العسكري رئيساً للمجلس النيابي في الدورة الانتخابية الثالثة في ١ تشرين الأول العام ١٩٣١ولكنه ما لبث ان استقال من منصبه ثم تقلد مناصب وزارية علاوة على الدفاع التي تسنمها خمس مرات منها وزارة الخارجية ووزيراً مفوضاً في لندن وعضواً في مجلس الاعيان والنواب مرات عدة ، قتل العسكري على ايدي الانقلابين في انقلاب بكر صدقي في ٢٩ تشرين الاول العام ١٩٣٦. للمزيد من التفاصيل . ينظر: علاء جاسم محمد ، جعفر العسكري ودوره السياسي والعسكري في تاريخ العراق حتى العام ١٩٣٦، مكتبة اليقظة العربية ، بغداد ،١٩٨٧. والكتاب في الاصل رسالة ماجستير.

(١) خلال أحدى زيارات العسكري إلى البصرة ، استضافه الشيخ العباسي واقام له حفلاً تكريمياً في داره .

(١) راسم سردست: من الضباط السورين ولد في دمشق وتخرج من المدرسة الحربية في إسطنبول صنف المدفعية ، وقع في الأسر ثم التحق بالثورة العربية في العام ١٩١٦ وابلى فيها بلاءً حسناً حيث لعب راسم دوراً كبيراً عندما التحق مع الافواج العسكرية العربية التي التحقت عن طريق البواخر إلى ميناء جدة في الحجاز في تموز العام ١٩١٦وكان حينها برتبة ملازم ثان وقد زامل راسم في عمله هذا الملك فيصل الاول الذي كان قريباً منه حيث رافقه في سفره في ٢ أيلول العام ١٩٢٠ إلى سويسرا للاتصال بمجلس السلم وعصبة الأمم كذلك عمل راسم فيما بعد مع بعض الضباط العراقيين امثال نوري السعيد ومولود مخلص باشا والفريق جعفر العسكري فنشأت صداقة ومعرفة بين الجميع ، قاد راسم قوات المدفعية في الثورة العربية الكبرى ثم أصبح في مدة الحكم الفيصلي في سوريا مرافقاً عسكرياً للأمير زيد بعدها التحق بالملك فيصل الأول في العراق واصبح راسم ضابطاً في الجيش العراقي وشاءت الاقدار فيما بعد أن يكون المقدم راسم سردست من ضمن الضباط الذين حاولوا ثني بكر صدقي عن قتل الفريق جعفر العسكري في الانقلاب الذي جرى في ٢٩ تشرين الأول العام ١٩٣٦، إذ أخذ راسم يرجو بكر صدقي بل ويتخضع اليه حتى يثنيه عن قتل الفريق العسكري نظراً لما له من المكانة الكبيرة بين منتسبي الجيش وفي بنائه ، إلا ان بكر صدقي هاج كما يهيج الاسد الهصور فاخذ يرتجف ويزبد اضطراباً فاسمع المقدم راسم كلاماً قاسياً ولم يكتف بذلك فحسب بل امسكه بكلتا يديه من تلابيبه واخذ يخضه خضاً قوياً ناعتا اياه بشتى الكلمات البذيئة وبعد ان ضربه على عنقه بيده دفعه دفعة شديدة على وجهه فوقع المقدم راسم على اثرها على الارض فما كان منه سوى السكوت على هذه الاهانة الكبيرة وعدم الاحترام للرتب العسكرية من قبل قائد هائج فانسحب من بين الضباط ، بعدها تقاعد راسم من الخدمة في الجيش العراقي وعاد إلى دمشق وفتح معرضاً لبيع السيارات ثم توفي في دمشققي العام ١٩٥٧. ينظر: زبير سلطان قدوري، العسكريون والثورة العربية الكبرى ، مطبعة اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، ٢٠٠٨، ص٢٤٢ . والكتاب في الاصل رسالة ماجستير ؛ نجدة فتحي صفوة ، مذكرات جعفر العسكري ، المصدر السابق ، ص ص١٠٩-١١٤-١١٦-١٢٨ .

(١) ينظر: الشيخ عبد القادر باش اعيان العباسي ، المخطوطة....، الورقة ٧٦ .

(١)ينظر: الشيخ عبد القادر باش اعيان العباسي ، المخطوطة ....، الورقة ٧٦ .

(١) ينظر: المصدر نفسه...، الورقة ٧٦ .

(١) ينظر: المصدر نفسه..، الورقة ٧٦ .

(١) ينظر: تلك الدعوات في الملحق المرفق .

(١) ينظر: الشيخ عبد القادر باش اعيان العباسي ، المخطوطة ....، الورقة ٧٦ .

(١) نوري السعيد: ابن محاسب موصلي كردي المولد تركي الثقافة عراقي المهنة ولد في منطقة " تبةالكاوور " تل النصارى قرب ساحة الميدان في بغداد في العام ١٨٨٨ ونشأ في عائلة بغدادية متواضعة ، اكمل السعيد دراسته في العام ١٩٠٣ وتخرج من الكلية العسكرية في العام ١٩٠٦، أصبح السعيد عضواً في جمعية العهد التي تأسست في إسطنبول في العام ١٩١٣ واثناء قيام الثورة العربية في الحجاز في العام ١٩١٦ كان السعيد احد الضباط الذين انخرطوا في هذا الجيش ، برز دوره بشكل كبير بعد تكوين الحكم الوطني في العراق في ٢٣ آب العام ١٩٢١ حيث تقلد السعيد رئاسة الوزارة العراقية اربعة عشر مرة ، قتل السعيد في بغداد بعد قيام ثورة ١٤ تموز العام ١٩٥٨. ينظر: عبد الرزاق احمد النصيري ، نوري السعيد ودوره في السياسة العراقية حتى عام ١٩٤٥ ، بغداد ، ١٩٨٨، ص١٥ وما بعدها .والكتاب في الاصل رسالة ماجستير .

(١) ينتمي محمد بن رستم بن علي بن الحاج سليمان إلى اسرة آل حيدر المشهورة في بعلبك في لبنان وفيها ولد في العام ١٨٨٩ وتلقى تعليمه الأولي ثم اصبح ضابطاً في الجيش العثماني ، حصل رستم في العام ١٩٢١على شهادة علمية من كلية الآداب جامعة السوربون عن اطروحته الموسومة " محمد علي باشا الكبير في سوريا " عمل رستم مستشاراً خاصاً للملك فيصل في دمشق ثم أصبح سكرتيراً خاصا له في العراق بعد قيام الحكم الوطني في ٢٣ أب عام ١٩٢١، أصبح رستم رئيساً للديوان الملكي العراقي في ٢٧ آب ولغاية ٣٠ تشرين الاول العام ١٩٣٠ ، تقلد رستم عدة مناصب وزارية اغلبها منصب وزير المالية والاقتصاد ورئيساً للديوان الملكي في العام ١٩٣٤ في عهد الملك غازي كما أصبح رستم عضواً في مجلس النواب ثم الاعيان ، كان جريئاً في اتخاذ القرارات ، اغتيل في مكتبه الرسمي يوم ١٨ كانون الثاني العام ١٩٤٠ بعد أطلاق الرصاص عليه من قبل مفوض الشرطة حسين فوزي توفيق وقيل ان عملية الأغتيال كانت تقف ورائها جهات سياسية . للمزيد . يُنظر: عباس فرحان ظاهر الزاملي ، رستم حيدر ودوره السياسي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، أجيزت في كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد ، ١٩٩٧ ، ص ٢٠٤ .

(١) بدأت علاقات الشيخ خزعل مع رضا خان تميل نحو التوتر ، بعد استقالة وزارة مشير الدولة في ٢٣ تشرين الأول العام ١٩٢٣ ليتولى رضا خان منصب رئاسة الوزراء في ٢٨ تشرين الأول العام ١٩٢٣ فضلاً عن منصب وزير الدفاع لتتضح بعدها ، نوايا رضا خان بشكل واضح تجاه الشيخ خزعل حيث بدأ رضا خان في تموز العام ١٩٢٤ بإصدار أوامره إلى موظفي المالية التي تضمنت مسح لأراضي الإمارة في الاحواز والعمل على مصادرة ، الأراضي العائدة للشيخ خزعل وضمها إلى الدولة والتي عدها الشيخ خزعل نقضاً للفرمان الشاهنشاهي الذي منح لأبيه في العام ١٨٥٧ وكذلك الفرمان الذي أصدره مظفر الدين شاه في العام ١٩٠٣ .

للمزيد . ينظر: كريم محمد صالح محمد المشهداني ، المصدر السابق ، ص١٤٧؛ الشيخ عبد القادر باش اعيان العباسي ، المخطوطة ...، الورقة ٧٥.

(١) ينظر: المصدر نفسه ، الورقة ٧٥ .

(١) ينظر: الشيخ عبد القادر باش اعيان العباسي ، المخطوطة...، الورقة ٧٥ .

(١)ينظر نص الرسالة في : حسين خلف الشيخ خزعل ، تاريخ الكويت السياسي ، ق١،ج٥، مطبعة دار الكتب ، بيروت ، ١٩٦٥، ص ص٢١٨-٢٢٠ .

(١) على اعتبار أن سفير تركيا هو سفير لأكبر دولة اسلامية في طهران . ينظر: المصدر نفسه ، ص٢١٨ .

(١) الشاه أحمد القاجاري أخر ملوك القاجار في الدولة الفارسية " الإيرانية " أجبره رضا خان في ٢٩ تشرين الأول العام ١٩٢٣ على السفر إلى أوربا حيث توجه إلى باريس وبقي فيها حتى خلعه عن العرش في العام ١٩٢٥ ثم وفاته في العام ١٩٣٠، عندها أخذ رضا خان تعهداً من ولي عهده بعدم التدخل في شؤون الدولة ، وهكذا اعلن المجلس التمثيلي رضا بهلوي شاهاً على إيران في نيسان العام ١٩٢٦ وبذلك انتهت الاسرة القاجارية وحل محلها رضا بهلوي الذي استمر في الحكم حتى العام ١٩٤١. للمزيد . ينظر: إبراهيم خليل أحمد وخليل علي مراد ، إيران وتركيا دراسة في التاريخ الحديث والمعاصر ، دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ، ١٩٩٢، ص١١٦؛ عبد العزيز سليمان نوار ، تاريخ الشعوب الإسلامية في العصر الحديث ، الجزء الأول ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٧١، ص٣٣١؛ أسعد محمد زيدان الجواري ، سياسة إيران الخارجية في عهد أحمد شاه ١٩٠٩-١٩٢٥، دار الحكمة للطباعة والنشر ، البصرة ، ١٩٨٧، ص٧٧. والكتاب في الاصل رسالة ماجستير .

(١) ينظر: مصطفى عبد القادر النجار ، التاريخ السياسي إمارة عربستان العربية ... ، ص٢٤١؛ الاستقلال " جريدة " العدد ٤٣٨ ، بغداد ، ٧ أيلول ، ١٩٢٤ .

(١) ينظر: حسين خلف الشيخ خزعل ، المصدر السابق ، ص٢٢٠ .

(١) ينظر: علي نعمة الحلو ، المصدر السابق ، ص١٩٩؛ كريم محمد صالح محمد المشهداني ، المصدر السابق ، ص١٤٩ .

(١) ينظر: الاستقلال " جريدة " العدد ٣٢٨، بغداد ، تشرين الثاني ، ١٩٢٤؛ العالم العربي " جريدة " العدد ٢٠٦، بغداد ، ٢٢ تشرين الثاني ، ١٩٢٤؛ نقلاً عن ، انعام مهدي علي السلمان ، المصدر السابق ، ص١٦٦ .

(١) ينظر: علي نعمة الحلو ، المصدر السابق ، ص١٩٩؛ كريم محمد صالح محمد المشهداني ، المصدر السابق ، ص١٤٩ .

(١) الملا صالح: معتمد شيخ الكويت أحمد الجابر الصباح وقد طلبه الشيخ خزعل لحمل رسالته وتسليمها إلى الشيخ الصباح شخصياً .

(١) ينظر: مصطفى عبد القادر النجار ، التاريخ السياسي لإمارة عربستان العربية ...، ص٢٤١ .

(١)ينظر: مصطفى عبد القادر النجار ، التاريخ السياسي لإمارة عربستان العربية ١٨٩٧-١٩٢٥، دار المعارف ، مصر ، ١٩٧١، ص٢٩٥ . والكتاب في الاصل رسالة ماجستير .

(١) ينظر:المصدر نفسه ، ص٢٩٥ .

(١) ينظر: حسين خلف الشيخ خزعل ، المصر السابق ، ص٢٣١ .

(١) ينظر: المصدر نفسه ، ص١٩٩ ؛ جورج لنشوفسكي ، الشرق الأوسط في الشؤون العالمية ، الجزء الأول ، ترجمة جعفر الخياط ومراجعة الدكتور محمود حسين الأمين والدكتور إبراهيم أحمد السامرائي وتصدير الدكتور حسن علي الذنون ، مكتبة دار المتنبي ، بغداد ، ١٩٦٤، ص٢٢٥ .

(١) ينظر: العراق " جريدة " العدد ١٣٢٤ ، بغداد ، ١٤ تشرين الأول ، ١٩٢٤؛ الأوقات البصرية " جريدة " العدد ٢٣٥، البصرة ، ٦ تشرين الأول ، ١٩٢٤؛ العالم العربي " جريدة " العدد ١١٣ ، بغداد ، ٨ تشرين الأول العام ١٩٢٤ .

(١) والغريب أن أحد المهتمين بالتاريخ كتب مؤخراً مقالاً على الانترنت يوم ٨ كانون الأول ٢٠١٥ بعنوان دخول الاتراك إلى العراق ليس مزحة ، أشار فيه صراحة إلى أن بريطانيا رفضت رغبت الشيخ خزعل بضم عربستان الشيعية إلى جنوب العراق لأسباب مذهبية وعوضت العراق عن ذلك بمدينة الموصل السنية . ينظر: مقال عمر نصيف ابو أحسين .

(١) ينظر: المصدر نفسه ، ص ص١٩٨-١٩٩ .

(١) ينظر: مصطفى عبد القادر النجار وفؤاد الراوي ، عربستان الارض الشعب السيادة ، بغداد ، ١٩٨٠، ص٣٨، مصطفى عبد القادر النجار ، التأريخ القومي لأمارة المحمرة العربية مع تسليط الضوء على الاطماع الفارسية ، دراسة تحليلية ، بغداد ، د . ت . ، ص٩٨؛ فوزية صابر محمد ، إيران بين الحربين العالميتين تطورات السياسة الداخلية ١٩١٨-١٩٣٩، رسالة ماجستير غير منشورة ، أجيزت في كلية الآداب ، جامعة البصرة ، ١٩٨٦، ص٢٠٦ .

(١) ينظر: مصطفى عبد القادر النجار ، امارة المحمرة دراسة لتاريخها العربي ١٨١٢-١٩٢٥، بغداد، ١٩٨١، ص٣٣؛ فوزية صابر محمد ، المصدر نفسه ، ص٢٠٦ .

(١) ينظر: فوزية صابر محمد ، المصدر نفسه ، ص٢٠٦ .

(١) شباب حزب السعادة: حزب أو حلف سياسي شكله وترأسه الشيخ خزعل في العام ١٩٢٤ بعد الانقلاب الذي قام به رضا خان على الاسرة القاجرية واتخذ الشيخ خزعل من المحمرة مقراً للحزب وفي بداية تأسيسه ضم الشيوخ العرب فقط ثم امتد الشيخ خزعل في دعوته إلى ضم جميع العناصر المعادية لرضا خان إلى الحزب ومنها الكثير من خانات البختيارية وبعض رؤساء القاشقائية ووالي بشستكوه ، ويبدو أن الشيخ خزعل كان يبغي من تشكيل هذا الحزب أضفاء الشرعية على حركته كي تكون مقبولة من جميع الاطراف في إيران فضلاً عن الوقوف بوجه الأهداف الفارسية بقيادة رضا خان ثم أسس الشيخ خزعل فرعاً آخر للحزب في طهران ، واستطاع نائب الحزب أمير مجاهد يوسف خان أن يجلب معه للحزب الكثير من قبائل اللوراكوهغلو حيث ارتبط معهم مجاهد برابطة الزواج أيضاً إلى معسكر الشيخ خزعل . للمزيد . ينظر: محمد أحمد حسين السامرائي ، الأحزاب والحركات السياسية في إيران ١٩٥٠-١٩٧٨، رسالة ماجستير غير منشورة ، أجيزت في المعهد العالي للدراسات القومية والاشتراكية ، الجامعة المستنصرية ، ١٩٨٠، ص٢١٢ ؛ حسين خلف الشيخ خزعل ، المصدر السابق ، ص٢١٧؛ خضير البديري ، التاريخ المعاصر لإيران وتركيا ... ، ص٩٩ .

(١) ينظر: فوزية صابر محمد ، المصدر نفسه ، ص ص٢٠٥-٢٠٦ .

(١) لم يكن الشيخ خزعل مطمئناً لباقر خان بسبب تدخلاته في شؤون الإمارة من خلال قيامه بتحريض العشائر العربية مثل تستر وديسبول بالعصيان والتمرد ضد الشيخ خزعل فضلاً عن أنه طلب من الشيخ خزعل بأن يسمح له بمرابطة بعض الجنود في مدينة الاحواز " الناصرية " ، الأمر الذي اغضب الشيخ خزعل والذي قام بدوره بأخطار حكومة طهران طالباً منها تغيير باقر خان فوافقت الحكومة الفارسية وعينت بدلاً عنه مرتضى قلي خان ابن صمصام السلطنة والأخير هو أحد الضباط الذين شاركوا مع رضا خان أثناء زحفه إلى طهران في العام ١٩٢١ . ينظر: عبد الإله بدر الأسدي ، العلاقات البريطانية الإيرانية ١٩١٨-١٩٣٣، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، أجيزت في كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩٤، ص١٦٢ ؛ أنعام مهدي علي السلمان ، المصدر السابق ، ص ص١٦٣-١٦٤ .

(١) ينظر: مصطفى عبد القادر النجار ، التاريخ السياسي لإمارة عربستان ... ، ص٢٤٠؛ ناجح علي رحيم الخياط ، الاحواز دراسة تأريخية ١٩٢٥-١٩٤٥، رسالة ماجستير غير منشورة ، أجيزت في كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٨٣، ص٥١ .

(١) ينظر: العراق " جريدة " العدد ١٣٢٤، بغداد ، ١٤ تشرين الأول ، ١٩٢٣ ؛ بغداد " جريدة " العدد ١٦٦، بغداد ، ٣ تشرين الثاني ، ١٩٢٤ ؛ علي نعمة الحلو ، المصدر السابق ، ص١٩٨ .

(١) ينظر: علي نعمة الحلو ، المصدر السابق ، ص١٩٨ .

(١) ينظر: المصدر نفسه ، ص١٩٨ .

(١) نقلاً عن ، ويليام ثيودور سترانك ، المصدر السابق ، ص٣٥٤ .

(١) هنري روبرت كونويدوبس: Henry Dobbs ايرلندي الأصل بريطاني المولد ولد في العام ١٨٧١ ثم اكمل دراسته في جامعة اكسفورد والتحق بحكومة الهند ، عمل دوبس في دول عديدة منها أفغانستان وبلاد فارس والخليج العربي بين العامين ١٨٩٠-١٩١٤ ثم انتدب للعمل في الإدارة المدنية في البصرة ١٩١٥-١٩٢٦ بصفة معتمد للواردات ثم وزيراً للخارجية في حكومة الهند بين العامين ١٩١٩-١٩٢٢ فمندوباً سامياً في العراق بين العامين ١٩٢٣-١٩٢٩ بعدها أحيل دوبس على التقاعد . للمزيد من المعلومات . ينظر: إنعام مهدي علي السلمان ، أثر هنري دوبس في السياسة العراقية ١٩٢٣-١٩٢٩، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، أجيزت في كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩٧، ص٢٠ وما بعدها .

(١) برسي لورينPercy Iorin دبلوماسي بريطاني ولد في لندن في ٥ تشرين الثاني العام ١٨٨٠ وهو الابن الثاني للأدميرال سير امبتون لورين وبين عامي ١٨٩٣و١٨٩٩ تلقى برسي لورين تعليمه الاولي في كلية إيتونالبريطانية ثم التحق بجامعة أكسفورد ثم انضم بعدها لورين إلى الجيش البريطاني في حرب البوير في جنوب أفريقيا في العام ١٨٩٩ حتى العام ١٩٠٢ بعدها انضم لورين في العام ١٩٠٤ إلى السلك الدبلوماسي حيث عمل للمدة من ١٩٢١ وحتى العام ١٩٢٦ سفيراً فوق العادة ووزيراً مفوضاً لبريطانيا في طهران ثم بمنصب مبعوثاً لبلاده فوق العادة ووزيراً مفوضاً في اليونان للمدة من ١٩٢٦ وحتى العام ١٩٢٩ ثم مندوباً سامياً لبلاده في مصر بين عامي ١٩٢٩- ١٩٣٣بعدها عمل لورين سفيراً لبلاده في تركيا للمدة من العام ١٩٣٣ وحتى العام ١٩٣٩ ثم بنفس المنصب في إيطاليا من ١٩٣٩ إلى ١٩٤٠ بعدها تقاعد لورين وانصرف إلى تربية الخيول الأصيلة لسباق الخيل ، وفي ٢٣ أيار العام ١٩٦١ توفي السير برسي لورين في منزله في لندن وله من العمر ٨٠ عاماً وقيل أنه لم ينجب أطفال . ينظر: كريم محمد صالح محمد المشهداني ، المصدر السابق ، ص١٥٠ .

(١) نتيجة للضغط البريطاني على الحكومة العراقية ، أصدر مجلس الوزراء العراقي قراراً في ٢٨ تشرين الأول العام ١٩٢٤، أفاد بأن تكون الحكومة العراقية على الحياد التام تجاه الحركات العسكرية القائمة في أقليم الاحواز ويبلغ هذا القرار إلى الألوية " المحافظات " المجاورة لمنطقة الحركات إضافة إلى أن الملك فيصل الأول ، عقد مؤتمر طلب فيه من الصحفيين العراقيين ،

عدم نشر أي خبر يتعلق بشكل يسئ إلى العلاقات العراقية الفارسية . ينظر: عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج١، ط٤، بيروت ، ١٩٧٤، ص٢٠٠ .

(١) نقلاً عن ،ويليام ثيودور سترانك ، المصدر السابق ، ص٣٤٦ .

(١) ينظر: المصدر نفسه ، ص٣٤٦ .

(١)الحيص بيص: أي وقع القوم في ضِيق وشدّة وفي حيرة وفي اختلاط من أمرهم لا مخرج لهم منهوصاحب هذا القول هو أبو الفوارس سعد بن محمد بن سعد بن الصيفي التميمي الملقب بـ شهابالدين المعروف بحيص بيص هو شاعر مشهور كان فقيهاً شافعي المذهب تفقه بالري على القاضي محمد بن عبد الكريم الوزان وتكلم في مسائل الخلاف، إلا أنه غلب عليه الأدب ونظم الشعروأجاد فيه مع جزالة لفظه وله رسائل فصيحة بليغة كان من أخبر الناس بأشعار العرب واختلاف لغاتهم وكان لا يخاطب أحداً إلا بالكلام العربي ويلبس زي العرب ويتقلد سيفاً وسمي بـ حيص بيص ، لأنه رأى الناس يوماً في حركة مزعجة وأمر شديد فقال: ما للناس في حيص بيص فبقي عليه هذا اللقب.

(١) ينظر: الشيخ عبد القادر باش اعيان العباسي ، المخطوطة ....، الورقة ٧٥ .

(١) ينظر: الشيخ عبد القادر باش اعيان العباسي ، المخطوطة ....، الورقة ٧٦ .

(١) نقلاً عن ، ويليام ثيودور سترانك ، المصدر السابق ، ص٣٨٢ .

(١) نقلاً عن ، ويليام ثيودور سترانك ، المصدر السابق ، ص٣٨٢ .

(١) ينظر: المصدر نفسه ، المخطوطة ...، الورقة ٧٦ . وتشير المصادر البريطانية إلى أن السفير لورين غادر طهران إلى بغداد فوراً بعد أن حصل على تعهدات من قائد الجيش الإيراني مرتضى قلي خان ، بأن لا يقوم بعمل ما ضد الشيخ خزعل . ينظر: ويليام ثيودور سترانك ، المصدر السابق، ص٣٩٣ .

(١) ينظر: المصدر نفسه ، المخطوطة ....، الورقة ٧٦ .

(١) ينظر: المصدر نفسه ، المخطوطة ...، الورقة ٧٦ .

(١) ينظر: عبد الهادي كريم سلمان ، إيران في سنوات الحرب العالمية الثانية ، منشورات مركز دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة ، ١٩٨٦، ص١٨ . والكتاب في الاصل رسالة ماجستير .

(١) ينظر: الشيخ عبد القادر باش اعيان العباسي ، المخطوطة ... ، الورقة ٧٨ .

(١) بعد دخول رضا خان إلى مدينة الاحواز " الناصرية " ولقاءه بالشيخ خزعل في كانون الاول العام ١٩٢٤وبعد رحيل خان إلى طهران ، كانت شعبية الشيخ خزعل بين العشائر قد تضاءلت بسبب تنازله لرضا خان فضلاً عن الاساليب التي اتبعتها الحكومة الإيرانية معه فقد زادت الضرائب على العرب القاطنين في الامارة حتى وصلت إلى ٥٠% واندفع الشيوخ ساخطين على الشيخ خزعل الذي اخذ يتململ من شكاواهم بسبب عدم استطاعته فعل اي شيء . للمزيد . ينظر: انعام مهدي علي السلمان ، المصدر السابق ، ص١٧٤ .

(١) الحاج محمد علي البهبهاني: شيخ التجار في المحمرة ويتمتع بشخصية قوية وكان وزيراً للشيخ خزعل حيث كان يستشيره في جميع أموره الخاصة والعامة . ينظر: كريم محمد صالح محمد المشهداني ، المصدر السابق ، ص٩٠ .

(١) ينظر: الشيخ عبد القادر باش اعيان العباسي ، المخطوطة ... ، الورقة ٧٨ .

(١) الجنرال فضل الله خان زاهدي: كان فضل الله خان زاهدي ضابط برتبة ملازم في فرقة القوزاق، اشترك في القضاء على الحركة الجنكلية التي قامت في كيلان بقيادة كوجك خان ، اتهم زاهدي بالعمالة للألمان خلال سنوات الحرب العالمية الثانية ليعتقله الإنكليز حيث تم نفيه إلى فلسطين وبعد انتهاء الحرب عاد زاهدي إلى إيران ليكون مساعداً للجنرال الأمريكي نورمان شوارزكوف ، اشترك زاهدي في الانقلاب ضد حكومة مصدق في العام ١٩٥٣ ليصبح بعدها زاهدي رئيساً للوزراء . ينظر: فوزية صابر محمد ، المصدر السابق ، ص ص١٨٩-١٩٠ ؛ محمد علي موحد ، خواب آشفته نفت : از كودتاى ٢٨ مرداد تا سقوط زاهدى، چاپ اول، انتشارات وزارت فرهنگ و ارشاد اسلامى ، تهران ١٣٨٣ ش، ص٧٤ – ٧٥ ؛ إسماعيل أحمد سمو ، تطور قضية النفط في إيران خلال عهد الجنرال زاهدي ١٩٥٣ – ١٩٥٥ ، جامعة تكريت للعلوم " مجلة " المجلد ١٨ ، العدد ٩ ، تشرين الأول ٢٠١١ ، ص٢٦٢ – ٢٧١ .

(١) ينظر: الشيخ عبد القادر باش اعيان العباسي ، المخطوطة ... ، الورقة ٧٨ .

(١) ينظر: المصدر نفسه ، الورقة ٧٩ .

(١) ينظر: الشيخ عبد القادر باش اعيان العباسي ، المخطوطة ... ، الورقة ٧٩ .

(١) الفيلية: مقر سكن الشيخ خزعل وحاشيته وهي تبعد مسافة كيلو متر واحد عن المحمرة وقد شيدها الشيخ جابر بن مرداو في العام ١٨٦٥ في مكان سمى ابو جديع لتكون عاصمته الثانية

بعد المحمرة عاصمته الأولى وذلك في المدة الثانية من حكمه والتي امتدت بين عامي ١٨٦١-١٨٨١ .

(١) ينظر: الشيخ عبد القادر باش اعيان العباسي ، المخطوطة ... ، الورقة ٧٩ .

(٢) ينظر: علي نعمة الحلو ، المصدر السابق ، ص١٢٧ .

(٣) ويبدو أن قصة إلقاء القبض على الشيخ خزعل تركت في نفس الجنرال زاهدي ، أثراً عميقاً فعندما سأله ناصر الدين النشاشيبي ــ بعد ثلاثين عاماً ــ عن قصة تبعث فيه نوعاً من الشعور بالفخر أو الندم أجاب زاهدي:" هناك قصتي مع الشيخ خزعل أمير المحمرة الذي ألقيت القبض عليه " . نقلاً عن ، مصطفى عبد القادر النجار ، التاريخ السياسي لإمارة عربستان ... ، ص٢٤٨ .

(٤) ينظر: المصدر نفسه ، ص١٢٨ .

(٥) ينظر: الشيخ عبد القادر باش اعيان العباسي ، المخطوطة ... ، الورقة ٨٠ .

(٦) ينظر: الشيخ عبد القادر باش اعيان العباسي ، المخطوطة ... ، الورقة ٨٠ .

(٧) للمزيد . ينظر: الشيخ عبد القادر باش اعيان العباسي ، المخطوطة ... ، الورقة ٨٠ و٨١ .

(٨) للمزيد . ينظر: الشيخ عبد القادر باش اعيان العباسي ، المخطوطة ... ، الورقة ٨٠ و٨١ .

(٩) لم تسمح الحكومة الإيرانية بنقل جثمان الشيخ خزعل بعد وفاته ، إلا بعد مرور ستة عشر عاماً حيث نقل بعدها للنجف الاشرف في العام ١٩٥٥ ودفن هناك في مقبرة الاسرة مع ولده الشيخ عبد الحميد باحتفال كبير وقد أرخ الشيخ علي البازي الاديب النجفي وفاته قائلاً:

رمت به خزعلا

أمير خوزستان عن دسته وقومه بالغدر لمـــا انجلا

صوبت السهم لـــه فارس فأرخوا " رمت به خزعلا "

وهذا البيت يشير إلى سنة ١٣٥٥ هـ تاريخ وفاته

ينظر: علي نعمة الحلو ، المصدر السابق ، ص٢٤٧ .

(١٠) توفي الشيخ عبد الحميد بعد والده بثلاث سنوات أي في العام ١٩٣٩ في معتقله في طهران أيضاً .

(١) حاولت بريطانيا وخلال وجود الشيخ خزعل في الاسر ، أقناع الحكومة الفارسية بأن تسمح له بمغادرة طهران لغرض المعالجة الطبية التي كان يحتاجها الشيخ بسبب فقدانه النظر لإحدى عينه في الوقت الذي ضعف النظر في العين الأخرى ، لكن الحكومة الفارسية لم تسمح للشيخ خزعل بمغادرة طهران أبداً حتى لغرض المعالجة الطبية التي كان يحتاجها . ينظر: ويليام ثيودور سترانك ، المصدر السابق ، ص٤١٣ .

(١) قيل انه وبعد أن استنزف رضا خان جميع اموال الشيخ خزعل أمر بعض الأعراب ومنهم أحد شيوخ بني طرف في الدخول إلى القصر وخنق الشيخ خزعل ولما دخلوا على الشيخ خزعل ارتعب لرؤياهم وهم من المناوئين له والحاقدين عليه فأخذ يتوسل بهم ويذكرهم بفضله عليهم ولم يرق حاله لهم ثم طرحوه ووضعوا الوسادة على وجهه فأخذ الشيخ خزعل يرفس حتى اختنق فمات ، وفي رواية أخرى ذكر بان الشيخ خزعل مرض اواخر ايامه فجلب له طبيب زرقه بآبره سامة أدت إلى وفاته ، اما حفيده الاستاذ سلمان عبد الكريم الشيخ خزعل فيذكر الحادثة على الشكل التالي:" ان الشخصين اللذين قتلا الشيخ خزعل هما مدير المخابرات مقدادي ومدير الشرطة مختاري حيث قتلاه في معتقله في العام ١٩٣٦ وقد حوكما بعد الحرب العالمية الثانية بعد تنازل الشاه رضا عن منصبه وسجنا وفي سجنهما توفيا بطريقة غامضة وقيل ان اصابتهما بمرض التيفوس كانت سبب في وفاتهما . ينظر: مصطفى عبد القادر النجار ، التاريخ السياسي لإمارة عربستان ... ، ص٢٥٣؛ حسين خلف الشيخ خزعل ، المصدر السابق ، ص٢٥٣؛ ويليام ثيودور سترانك ، المصدر السابق ، ص٤١٣؛ وزارة الخارجية العراقي اللجنة الاستشارية ، عربستان الارض الشعب السيادة دراسة تأريخية سياسية قانونية ، تشرين الأول ، ١٩٨٠، ص١١ وما بعدها ؛ علي نعمة الحلو ، المصدر السابق ، ص٢٤٥؛ انعام مهدي علي السلمان ، المصدر السابق ، ص١٨٥ .

(١) نقلاً عن ، مصطفى عبد القادر النجار ، التاريخ السياسي لإمارة عربستان العربية ... ، ص٢٥٣؛ انعام مهدي علي السلمان ، المصدر السابق ، ص١٨٥ .

(١) تنحدر أسرة آل باش اعيان العباسية من صلب عمود الخلفاء العباسيين الذين حكموا في بغداد وسامراء في العراق خلال المدة ٧٤٩-١٢٥٨ حيث أن نسبها يتصل بجدها الأعلى العباس بن عبد المطلب عم الرسول " ص " وقد أسس بيت الاسرة العباسي في البصرة وسمي بيت آل باش اعيان في العام ٨١٠ه ١٤٠٧م حيث منحهم السلطان العثماني أحمد خان الثالث لقب باش أعيان والذي يعني بالتركية رئيس الأعيان حيث سرى اللقب على جميع أفراد الاسرة . للمزيد . ينظر: أحمد برهان الدين باش أعيان ، المكتبة العباسية في البصرة تاريخها ومخطوطاتها ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، ٢٠٠٧، ص١٠ .

(١) عرف عن أسرة آل باش اعيان في البصرة ، الوجاهة الكبيرة والزعامة التي تحلتها الاسرة بين الاسر البصرية كذلك شغفها الشديد بالعلم والأدب وتبوأ العديد من ابنائها مختلف المناصب الادارية والحكومية ففي العام ١٩٢١عين الشيخ صالح متصرفاً للواء العمارة وفي العام ١٩٢٣ شغل منصب وزير الاوقاف ثم اصبح عضواً في مجلس الاعيان ومن الجدير بالذكر فأن اغلب ولاة البصرة العثمانيين كان على اتصال دائم وزيارات مستمرة لهذه الاسرة التي زارها كما هو معروف الملك غازي والملك فيصل الثاني والامير عبد الاله والكثير من رؤساء الوزارات والوزراء العراقيين وكبار الشخصيات السياسية والادبية المهمة في العراق والوطن العربي . للمزيد . ينظر: أحمد برهان الدين باش أعيان ، المصدر نفسه ، ص١٣ .

(١) استمر التردي في العلاقات بين العراق وإيران ، إذ ظهرت بعد مشكلة عدم اعتراف إيران بالدولة العراقية في ٢٣ آب العام ١٩٢١ فضلاً عن أن التجاوزات على الحدود ، جاءت معضلة جديدة تمثلت باستغلال القناصل الإيرانيين رفض الحكومة العراقية مسألة تمديد المدة التي أعطيت للرعايا من أصول إيرانية في العراق لاختيار الجنسية العراقية من عدمه . للمزيد . ينظر: طاهر خلف البكاء ، العلاقات العراقية – الإيرانية في صحفيتين عراقتين: الاستقلال والعالم العربي ١٩٢٠ – ١٩٣٢، " المؤرخ العربي " ، " مجلة " ، العدد ٣٢ ، بغداد ، ١٩٧٨ ، ص٤٥ .

(١) كثيراً ما كان الشيخ خزعل يتفاخر بنفسه وجيشه وقواته هذه ، فكان يستعرض هذا الجيش كلما جاءه ضيف فعندما حل الشيخ مبارك الصباح حاكم الكويت إلى المحمرة ، أمر الشيخ خزعل بإجراء استعراض عسكري حضره الشيخ مبارك فكانت تتعاقب وفود العشائر من فرسان على متون الخيل ومشاة موشحين بالسلاح الكامل لتمر من أمام منصة الشيخ خزعل وأمام كل قبيلة أميرها فتمر الواحدة تلو الأخرى امام الوفود تصاحبها أناشيد حماسية بنظم أهل العراق ودام الاستعراض قرابة ساعتين وقد تخلل هذا الاستعراض ، مناورات عسكرية بين القبائل العربية قدموا فيها أبرز فنون القتال في البر والبحر وانتهت هذه المناورات في الساعة السادسة مساءاً . للمزيد . ينظر: عبد المسيح انطاكي بك ، الدرر الحسان في منظومات ومدائح مولانا معز السلطنة سردار ارفع سمو الشيخ خزعل خان ، مطبعة العرب ، مصر ، ١٩١٢، ص ص٩٤-١٠٤ .

(١) عرف عن الشيخ خزعل اعتداده بنفسه وطموحه السياسي الكبير فالرجل تسلم الامارة بمؤامرة دبرها الشيخ خزعل بنفسه لقتل أخيه الامير الشيخ مزعل طمعاً بالحكم ولما بويع خزعل بالأمارة وتمركز أمره انبرى الكثير من الشعراء في مدحه كما منح الشيخ خزعل القاباً عدة وصفات متعددة فقد وصفه الامراء العرب في مراسلاتهم بـــ حميد السجايا والشيم وعالي الهمم والاجل الافخم وحميد المكارم وصاحب السمو والاجل الاكرم ومعز السلطنة وصاحب

الدولة والمفخم والملاذ الاعظم ومولاي والاجل الاكرم الافخم الاشيم حميد الشيم وجناب الاصل حميد المكارم والماجد الافخم وجناب من طابت ارومته وعذبت جرثومته الماجد الامجد فخامته وفخامة الأجل الامجد سمو الماجد الهمام وسلالة الأماجد الكرام جلالة سيدي وبهذه الالقاب والألفاظ كانت رسائل الامراء العرب توجه إلى الشيخ خزعل كذلك فأن الدولة الإيرانية والحكومة البريطانية كانت قد منحت الشيخ خزعل العديد من الالقاب بمثابة أوسمة ورتب ، وعندما ظهرت قضية عرش العراق في العام ١٩٢١ رشح خزعل نفسه ليكون ملكاً على العراق وبذل الاموال الطائلة من اجل رغبته ومبتغاه ، إلا أن البريطانيين منعوه من ذلك وهنا يذكر السير برسي كوكس بأنه:" أشار على الشيخ خزعل كصديق له في شهر نيسان العام ١٩٢١ أن يتخلى عن الفكرة بأن يكون أميراً للعراق لأنه شخصياً لا يعتقد بأنه سيكون ناجحاً " . ينظر: ويليام ثيودور سترانك ، المصدر السابق ، ص٢٩٩ ؛ علي نعمة الحلو ، المصدر السابق ، ص٦٢ .

(١) ينظر: خضير مظلوم فرحان البديري ، إيران تفاقم الصراع الدولي وأثره في سقوط رضا شاه وعقد مؤتمر طهران ١٩٤١-١٩٤٣، دار الضياء للطباعة والتصميم ، النجف الأشرف ، ٢٠٠٧، ص١٨؛ جهاد صالح العمر وأسعد محمد زيدان الجواري ، إيران في عهد رضا شاه بهلوي ١٩٢٥-١٩٤١، مطابع التعليم العالي ، بغداد ، ١٩٩٠، ص٤٨ .

(١) يعد اللورد جورج كيرزن من أشهر الشخصيات البريطانية ولد في ١١ كانون الثاني العام ١٨٥٩ تولى مناصب إدارية عديدة منها وكيل وزارة الهند للمدة من ١٨٩١-١٨٩٤ ثم أصبح نائباً للملك في الهند ١٨٩٨-١٩٠٥ وعضواً في مجلس اللوردات في العام ١٩٠٨ ووزيراً للخارجية ١٩١٩-١٩٢٤ وله العديد من المؤلفات أشهرها فارس والمسألة الفارسية ، توفي كيرزن في العشرين من أيار العام ١٩٢٧ . ينظر: كريم محمد صالح محمد المشهداني ، المصدر السابق ، ص٥٣ .

(١) ينظر: وليم ثيودور سترنك ، المصدر السابق ، ص٣٩٠ .

(١) ينظر: مصطفى عبد القادر النجار ، التاريخ السياسي لإمارة عربستان العربية ... ، ص٢٤٨ .

(١) ينظر: جان جاك بيربي ، الخليج العربي ، ترجمة نجدة هاجر وسعيد الغز ، بيروت ، ١٩٥٩، ص٩٨ .

المفاوضات التي دارت بين جلالة الملك فيصل الاول والشيخ خزعل حاكم
بواسطة الشيخ صالح باشا عيان في بغداد تهدف الى جعل
عربستان تحت حماية العراق ١٩٢٤

وبهذه المناسبة لابد لنا ان نذكر هذه الحادثة التي كانت طي الكتمان طيلة هذه الحقبة والتي هي من اسرار تاريخ حياة الشيخ خزعل كما لم يسبق لاحد ذكرها.

عندما اشتدت الازمة والكفر الجوفي عربستان واخذت الفيوم تتصاعد في سمائها اتصل الشيخ خزعل بالشيخ صالح باشا عيان وطلب منه التوسط لدى الملك فيصل الاول وكان ذلك في اواخر ١٩٢٤ بعد دخول مفاوضات (سرية) ليساعده على تشكيل جيش عربي يكون تنظيمه على ايدي ضباط عراقيين وينتخبون من الضباط الذين اشتركوا بالثورة العربية وهو يقدم لهم جميع الاموال والرواتب والاسلحة والمدافع اللازمة لتكوين فرقة كاملة تدرب على ايديهم، وكان الوسيط الحاج صالح جلبي الحجاج ذهب الى - الناصرية - الاحواز - للمداولة مع الشيخ خزعل لاخذ المعلومات الكافية وتكون جميع هذه المفاوضات شفهية ولا تدون منها كلمة واحدة ومكتومة عن كل شخص. وفتح الشيخ الموحى اليه (مبلغاً جسيماً في مصرف الشرق ببغداد من حسابه الذي في مصرف الشرق بالهند ليكون تحت تصرف شخص سيتفق عليه فيما بعد اذا تم الاتفاق. وعلى اثرها جاء جعفر باشا العسكري بصورة متكررة وبدون ان يعلم به احد. وكنا على علم بوصوله بالقطار فاحضرنا له - زورقاً بخارياً - في كرمة علي - كان خاصاً للشيخ صالح باشا عيان وكان برفقته الضابط السوري رئيس سردست وهو من الضباط الذين اشتركوا بالثورة العربية ولمع نجمه في ميدان حرب الاستقلال السوري، وكان بصحبتهم صالح جلبي الحجاج وتوجهوا الى - التنومه - حيث تنتظرهم سيارة خاصة اقلتهم الى الحمرة ومنها الى - الاحواز - حيث كان الشيخ خزعل فيها وبعد مواجهتهم له ودرسهم الى جوانب القضية قرروا تشكيل فرقة عسكرية تدرب على ايدي الضباط وان يلحق معها اثنى عشر مدفعاً وهي حيلة تمويه لمواجهة قوات عدوهم وذلك بان يعمدوا الى صنع هذه المدافع - المزيفه - من معدن صفائح البنزين - تكون ضخمة بنظرها وعجلاتها والواحها الاخرى ثم تطلى بطلاء يشبه لون المدافع الميدان الحقيقية. ثم يزجون بها الى الميدان ايهاماً منهم الى العدو. ولكن هذه الخطة لم يتح لها ان تظهر الى حيز الوجود. لاسباب قهرية سيأتي تفصيلها فيما بعد. اذ رجع هذا الجمع الى بغداد من الطريق الذي جاؤا منه.

وفي تلك الاثناء نسب الشيخ صالح باشا عيان (سفوى) الى بغداد بدون ان يعلن السبب. وبعد وصوله الى بغداد استأجر داراً في أيس القرية، لاكون بعيداً عن الانظار. اما الشيخ صالح فسكن الفندق.

ثم عقد اجتماع (سري) في البلاط الملكي مكون من جعفر باشا العسكري، ونوري باشا السعيد ورئيس الشيخ صالح باشا عيان تحت رئاسة الملك فيصل الاول. وبعد المداولة في الامر كان رأي الملك فيصل ان يعقد اتفاق بينه وبين شيخ خزعل على ان يبقى تحت حماية العراق. ويبقى هو على امارته واستقلاله الذاتي الذي يتمتع فيه. ثم يعلن استقلاله عن حكومة ايران ويعيدها تفقد معاهدة بين الطرفين يتعهد الفريق الاول (الحكومة العراق) بمساعدة الشيخ خزعل عسكرياً اذا وقع اعتداء عليه. وكذلك يتعهد الشيخ خزعل ان يلحق بالعراق تنظيماته الادارية والحكومية ويكون الامر جميعه تحت اشرافه وسلطته ولا يحق لحكومة العراق التدخل في شؤونه الداخلية. واما بقية الامور فيرجئ النظر فيها فيما بعد (يتركون خاص) ولكن الملك فيصل لم يبت في الامر بصورة نهائية واجل المفاوضات بعد مواجهته للمندوب السامي في بغداد.

وفي تلك الاثناء كانت الامور تجري في الخفاء والاذكياء في - حيص بيص - ؟ وهم يلعبون على الحبال (والجنوب) فيما بترتهم السرية مستمرة بينها وبين وزارة الخارجية البريطانية في لندن وبين السفارة البريطانية في لهران والقنصل البريطاني العام في ابي شهر

الورقة ٧٥ مصورة من المخطوطة الاصل للشيخ عبد القادر باش اعيان العباسي .

الملك فيصل الأول في البلاط الملكي ويرى خلفه من يمين الصورة الشيخ صالح باش اعيان العباسي ورستم حيدر والصورة في ٢٥ تشرين الأول العام ١٩٢٤ .

كاتب المخطوطة الشيخ عبد القادر باش اعيان العباسي ١٨٩٣- ١٩٧١ .

المصادر والمراجع

اولاً: المخطوطات

مخطوطة الشيخ عبد القادر باش اعيان العباسي ، الاحواز وعربستان في تاريخنا ، الجزء الأول ، المجلد التاسع عشر ، مخطوطة بـ ١١٦صفحة محفوظة لدى الاسرة العباسية في البصرة.

الوثائق الحكومية المنشورة

١- وزارة الخارجية العراقي اللجنة الاستشارية ، عربستان الارض الشعب السيادة دراسة تأريخية سياسية قانونية ، تشرين الأول ، ١٩٨٠ .

ثانياً: الرسائل الجامعية

١- إنعام مهدي علي السلمان ، أثر هنري دوبس في السياسة العراقية ١٩٢٣-١٩٢٩، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، أجيزت في كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩٧.

٢- عباس فرحان ظاهر الزاملي ، رستم حيدر ودوره السياسي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، أجيزت في كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد ، ١٩٩٧ .

٣- عبد الإله بدر الأسدي ، العلاقات البريطانية الإيرانية ١٩١٨-١٩٣٣، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، أجيزت في كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩٤ .

٤- علي جاسب عزيز الصرخي ، تاريخ الحركة الوطنية في الاحواز ١٩٢٥-١٩٥٦، رسالة ماجستير غير منشورة ، أجيزت في كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد ، بغداد ، ٢٠٠٢ .

٥- كريم محمد صالح محمد المشهداني ، سياسة بريطانيا تجاه الأحواز ١٨٨١-١٩٢٥، رسالة ماجستير غير منشورة ، أجيزت في معهد التاريخ والتراث العلمي ، أتحاد المؤرخين العرب ، بغداد ، ٢٠١١ .

٦- فوزية صابر محمد ، إيران بين الحربين العالميتين تطورات السياسة الداخلية ١٩١٨-١٩٣٩، رسالة ماجستير غير منشورة ، أجيزت في كلية الآداب ، جامعة البصرة ، ١٩٨٦ .

٧- ناجح علي رحيم الخياط ، الاحواز دراسة تأريخية ١٩٢٥-١٩٤٥، رسالة ماجستير غير منشورة ، أجيزت في كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٨٣.

٨- طاهر خلف البكاء ، التطورات الداخلية في إيران ١٩٤١-١٩٥١، أطروحة دكتوراه ، أجيزت في كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩٠.

٩- محمد أحمد حسين السامرائي ، الأحزاب والحركات السياسية في إيران ١٩٥٠-١٩٧٨، رسالة ماجستير غير منشورة ، أجيزت في المعهد العالي للدراسات القومية والاشتراكية ، الجامعة المستنصرية ، ١٩٨٠ .

ثالثاً: المذكرات الشخصية

١- مذكرات رضا شاه ،ترجمة علي البصري ، بغداد ، ١٩٥٠.

٢- نجدة فتحي صفوة ، مذكرات جعفر العسكري ، دار اللام ، لندن ، ١٩٨٨.

٣- ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ مذكرات رستم حيدر ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، ١٩٨٨.

رابعاً: الكتب

- الكتب العربية والمعربة

١- إبراهيم خليل أحمد وخليل علي مراد ، إيران وتركيا دراسة في التاريخ الحديث والمعاصر ، دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ، ١٩٩٢ .

٢- إبراهيم خلف العبيدي ، الاحواز أرض عربية سليبة ،ط٢، بغداد ، ١٩٨٢ .

٣- أحمد برهان الدين باش أعيان ، المكتبة العباسية في البصرة تاريخها ومخطوطاتها ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، ٢٠٠٧، ص١٠ .
٤- أحمد عطية ، القاموس السياسي ، ط٣، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٦٨.
٥- أسعد محمد زيدان الجواري ، سياسة إيران الخارجية في عهد أحمد شاه ١٩٠٩-١٩٢٥، دار الحكمة للطباعة والنشر ، البصرة ، ١٩٨٧ .
٦- انعام مهدي علي السلمان ، حكم الشيخ خزعل في الاحواز ١٨٩٧-١٩٢٥، مكتبة دار الكندي ، بغداد ، ١٩٨٥.
٧- ج . ج . لوريمر ، دليل الخليج القسم الجغرافي ، ترجمة مكتب صاحب السمو أمير دولة قطر ، ج١، الدوحة ، د . ت .
٨- جان جاك بيربي ، الخليج العربي ، ترجمة نجدة هاجر وسعيد الغز ، بيروت ، ١٩٥٩.
٩- جورج لنشوفسكي ، الشرق الأوسط في الشؤون العالمية ، الجزء الأول ، ترجمة جعفر الخياط ومراجعة الدكتور محمود حسين الأمين والدكتور إبراهيم أحمد السامرائي وتصدير الدكتور حسن علي الذنون ، مكتبة دار المتنبي ، بغداد ، ١٩٦٤ .
١٠- جهاد صالح العمر وأسعد محمد زيدان الجواري ، إيران في عهد رضا شاه بهلوي ١٩٢٥-١٩٤١، مطابع التعليم العالي ، بغداد ، ١٩٩٠ .
١١- حسون كاظم البصري ، ذكرى فقيد الأمة والوطن المغفور له معالي الشيخ صالح باش أعيان العباسي ، دار الكشاف ، بيروت ، ١٩٤٩ .
١٢- حسين خلف الشيخ خزعل ، تاريخ الكويت السياسي ، الجزء الرابع والخامس ، القسم الأول ، ط٥، مطبعة دار الكتب ، بيروت ، ١٩٦٥ .
١٣- خضير مظلوم فرحان البديري ، إيران تفاقم الصراع الدولي وأثره في سقوط رضا شاه وعقد مؤتمر طهران ١٩٤١-١٩٤٣، دار الضياء للطباعة والتصميم ، النجف الأشرف ، ٢٠٠٧ .
١٤- ـــــــــــــــــ
ـــــــــــــ التاريخ المعاصر لإيران وتركيا ، العارف للمطبوعات ، بيروت ، ٢٠١٥.
١٥- خير الدين الزركلي ، الاعلام ، ج٢، ط٤ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٧٩ .
١٦- عباس خضير عباس ، الاحواز عربية ، بغداد ، ١٩٧٣.
١٧- عبد الهادي كريم سلمان ، إيران في سنوات الحرب العالمية الثانية ، منشورات مركز دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة ، ١٩٨٦.
١٨- عبد الرزاق احمد النصيري ، نوري السعيد ودوره في السياسة العراقية حتى عام ١٩٤٥ ، بغداد ، ١٩٨٨ .
١٩- عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج١، ط٤، بيروت ، ١٩٧٤ .
٢٠- عبد العزيز سليمان نوار ، تاريخ الشعوب الإسلامية في العصر الحديث ، الجزء الأول ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٧١.
٢١- عبد المسيح انطاكي بك ، الدرر الحسان في منظومات ومدائح مولانا معز السلطنة سردار ارفع سمو الشيخ خزعل خان ، مطبعة العرب ، مصر ، ١٩١٢.

٢٢- علي نعمة الحلو ، الاحواز " عربستان " امارة كعب العربية في المحمرة ، ج٣، بغداد ، ١٩٦٩ .
٢٣- علاء جاسم محمد ، جعفر العسكري ودوره السياسي والعسكري في تاريخ العراق حتى العام ١٩٣٦، مكتبة اليقظة العربية ، بغداد ،١٩٨٧.
٢٤- زبير سلطان قدوري ، العسكريون والثورة العربية الكبرى ، مطبعة اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، ٢٠٠٨ .
٢٥- كمال مظهر أحمد ، دراسات في تاريخ إيران الحديث والمعاصر ، منشورات مكتبة اليقظة العربية ، بغداد ، ١٩٨٥ .
٢٦- كارل بروكلمان ، تاريخ الشعوب الاسلامية ، نقله للعربية نبيه امين ومنير بعلبكي ، ط٣، بيروت ، ١٩٦١ .
٢٧- سليم واكيم ، إيران في الحضارة ، بيروت ، ١٩٧١ .
٢٨- محمد كامل محمد عبد الرحمن ، سياسة إيران الخارجية في عهد رضا شاه ١٩٢١-١٩٤١، مطبعة العمال المركزية ، بغداد ، ١٩٨٨ .
٢٩- مصطفى عبد القادر النجار ، التاريخ السياسي لإمارة عربستان العربية ١٨٩٧-١٩٢٥، دار المعارف ، مصر ، ١٩٧١ .
٣٠- ـــ امارة المحمرة دراسة لتاريخها العربي ١٨١٢-١٩٢٥، بغداد ، ١٩٨١ .
٣١- ـــ وفؤاد الراوي ، عربستان الارض الشعب السيادة ، بغداد ، ١٩٨٠ .
٣٢- ـــ التأريخ القومي لأمارة المحمرة العربية مع تسليط الضوء على الاطماع الفارسية ، دراسة تحليلية ، بغداد ، د . ت .
٣٣- منذر عبد الكريم البكر ، الجذور التاريخية لعروبة الاحواز قبل الاسلام ، البصرة ، ١٩٨١ .
٣٤- مير بصري ، أعلام السياسة في العراق الحديث ، الجزء الثاني ، دار الحكمة ، لندن ، ٢٠٠٤ .
٣٥- ويليام ثيودور سترنك ، حكم الشيخ خزعل بن جابر واحتلال إمارة عربستان ، ترجمة عبد الجبار ناجي ، الدار العربية للموسوعات ، ٢٠٠٦ .
٣٦- صادق حسن السوداني ، صفحات من تاريخ عصبة الأمم ، دار الجواهري ، بغداد ، ٢٠١٣ .
٣٧- صالح أحمد العلي ، الاحواز في العهود الإسلامية الأولى ، دراسة في أحوالها الجغرافية والسكانية والإدارية ، مركز البحث والمعلومات ، بغداد ، د . ت .

- الكتب الأجنبية

١- محمد على موحد ، خواب آشفته نفت : از كودتاى ٢٨ مرداد تا سقوط زاهدى، چاپ اول، انتشارات وزارت فرهنگ و ارشاد اسلامى ، تهران ١٣٨٣ ش .

٢- آل. لى. الولساتن، رضا شاه كبير وايران نو، ترجمة، عبد العظيم صبوري، (تهران: جاب اوفست محمد على علمى، ١٣٣٣ش).
٣- عبد الله امير طهماسبى، تاريخ شاهنشاهى رضا شاه بهلوى، جاب دوم، (تهران دانشگاه تهران، بى تا) .

خامساً: المقالات

١- عبد الإله كربل ، سطح عربستان ، البصرة " مجلة " العدد الحادي عشر ، نيسان ، البصرة ، ١٩٨١ .
٢- سليم طه التكريتي ، الاحواز والمحمرة ، أفاق عربية " مجلة " ، العددان ٣-٤ ، السنة السادسة ، تشرين الثاني وكانون الأول ، بغداد ، ١٩٨٠.
٣- طاهر خلف البكاء ، العلاقات العراقية – الإيرانية في صحفيتين عراقتين ، الاستقلال والعالم العربي ١٩٢٠ – ١٩٣٢، " المؤرخ العربي " ، " مجلة " ، العدد ٣٢ ، بغداد ، ١٩٧٨ .
٤- فلاح شاكر اسود ، الاحواز دراسة في الجغرافية السياسية ، آفاق عربية " مجلة " العددان ٣و٤ ، السنة السادسة ، تشرين الثاني وكانون الأول ، بغداد ، ١٩٨٠.
٥- إسماعيل أحمد سمو ، تطور قضية النفط في إيران خلال عهد الجنرال زاهدي ١٩٥٣ – ١٩٥٥ ، جامعة تكريت للعلوم " مجلة " المجلد ١٨ ، العدد ٩ ، تشرين الأول ٢٠١١ .

سادساً: الجرائد

١- العراق " جريدة " العدد ١٣٢٤، بغداد ، ١٤ تشرين الأول ، ١٩٢٣ .
٢- الاستقلال " جريدة " العدد ٤٣٨ ، بغداد ، ٧ أيلول ، ١٩٢٤ .
٣- الأوقات البصرية " جريدة " العدد ٢٣٥، البصرة ، ٦ تشرين الأول ، ١٩٢٤ .
٤- العالم العربي " جريدة " العدد ١١٣ ، بغداد ، ٨ تشرين الأول العام ، ١٩٢٤ .
٥- بغداد " جريدة " العدد ١٦٦، بغداد ، ٣ تشرين الثاني ، ١٩٢٤ .
٦- الاستقلال " جريدة " العدد ٣٢٨، بغداد ، ٤ تشرين الثاني ، ١٩٢٤ .
٧- العالم العربي " جريدة " العدد ٢٠٦، بغداد ، ٢٢ تشرين الثاني ،١٩٢٤.
٨- الهدف " جريدة " مطبعة المعارف ، بغداد ، ١٩٤١ .